

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات

المرجع:

جماليّات القصّة الموجهة لتلاميذ الطور الأوّل " كتاب القراءة للسنة الرابعة " أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

* العايب لبنى

* قريش مريم

إشراف الدكتور:

* د. عبد الكريم طبيش

السنة الجامعية: 2021/2020

CORONAVIRUS
COVID-19



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إهداء

إلى والداي اللذين علّمني حب العلم والعمل.
إلى التي عبّدت لنا الطّرق كي نسير عليها – أمي
الغالية- أطال الله في عمرها وجعلها ذخراً لنا.
إلى الذي تعب كي نرتاح وشقي كي نسعد – أبي حفظه
الله ورعاه –

إلى إخوتي وكلّ أصدقائي وكلّ من يسعهم قلبي ولكن لم
يسعهم المقام لذكرهم.

إلى كلّ أطفال الجزائر، وإلى كلّ براءة في الكون، وكلّ
طفولة على وجه الأرض أهدي هذا العمل.

قريديش مريم.

إهداء

أيامٌ مضت من عمرنا، بدأناها بخطوة، وها نحن اليوم
نقطف ثمار مسيرة أعوام كان هدفنا فيها واضحاً، وكنا نسعى
كلّ يوم لتحقيقه والوصول إليه مهما كان صعباً، وها نحن
وصلنا وبيدنا شعلة علم، وسنحرص كلّ الحرص كي لا تنطفئ
فشكراً لله أولاً وأخيراً، ثم أنقذم بالشكر إلى غاليّتي أمي رحمها
الله التي كانت شمعةً تحترق لتتير دربي، نامي قريرة العين
فابنتك قد حققت حلمها، وكما أنّ الفضل كلّ الفضل لأبي الذي
كان لي سنداً حفظك الله ورعاك وشكراً لتأديتك الدورين
بامتياز.

إلى إخوتي وفاء ومُنى، أمين يونس ومريم.

إلى ياسر زوجي المُستقبلي دمت لي نعم السند.

وإلى عائلتي وأحبّتي، وأخصّ بالذكر خالاتي وطاطا نادية.

إلى صديقاتي الغاليات: وئام، خولة، مريم، نسبية، إسمهان،
ملاك

إلى جميع أساتذتي الكرام وفي مقدّمهم المشرف
الدكتور* عبد الكريم طيّش* أهدي هذا العمل .

لبنى العايب

شكر و عرفان

الحمد لله الذي أنعم علينا وأعان، والشكر له كلّ الشكر والامتنان، يعجز عن وصفه القلم واللسان، أمّا بعد:

نشكر الله العليّ القدير الذي أنعم علينا بنعمة العقل والدين وفي محكم التنزيل (لئن شكرتم لأزيدنكم) سورة إبراهيم الآية -07-

وواجب الاعتراف بالجميل يدعونا ونحن ننهي هذا البحث أن نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذ عبد الكريم طبّيش الذي أثار لنا ظلمة الطّريق بنور علمه، واحتوانا بحلمه، وإلى الذي ساعدنا في إنجاز بحثنا حتّى خرج إلى الوجود، إلى من شجّعنا لإكمال المشوار ورفع من معنويّتنا، نحن عاجزون عن ذكر فضله ولا نملك سوى أن نسأل الله القدير أن يحفظه بحفظه، وأن يمُنَّ عليه بوافر الصّحة، ويزيد من شعلة عمله ليكون منارة الطّلاب الدكتور * طبّيش عبد الكريم *

شكرًا أستاذ

مقدمة

مقدمة

لم يَرْتَقِ بحثنا هذا الموسوم: جماليات القصة الموجّهة لتلاميذ الطّور الأوّل كتاب القراءة للسّنة الرّابعة ابتدائي أنموذجاً، إلى ما هو عليه إلّا بعد محاولات عدّة في البحث عن مادّته المتناثرة هنا وهناك في مؤلّفات المتخصّصين وكذا المجلّات، ونشير هنا إلى أنّ أهمية هذا الموضوع تكمن في الكشف عن اهتمامات الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع، وعلم الفلسفة وكذا القوانين والايديولوجيات الحديثة بالطفل كمشروع مستقبليّ في بناء الأوطان.

وعلى الرّغم من أنّ الباحثين أفردوا جهودهم لمثل هكذا موضوع، إلّا أنّ مادّة بحثنا تُوحى بضرورة الزّيادة في التّقيب والكشف عن أسرار آثار القصص الموجّهة إلى تلاميذ الأطوار في المنظومة التّربوية عموماً، وتلاميذ الطّور الأوّل خصوصاً، وذلك رغبة في ابراز بعض زواياه لما يعانیه هذا الأدب من التهميش، ومنه استمد أعضاء البحث رغبتهم في الإسهام والمشاركة بما يملكون من جهد في هذا الميدان الذي نرى أنّه في حاجة إلى أكثر من دراسة واحدة.

ولمّا كانت المدرسة هي القوّة الفاعلة و القادرة على بناء المجتمعات، فإنّ المنظومة التّربوية اهتمت بتوجيه أدب الأطفال في المقرّرات المدرسيّة، باعتبار أدب الطفل هو كل ما يقدّم في قالب إبداعيّ، لذلك أصبح الكتاب المدرسيّ هو الحامل والناقل لهذا الأدب (أدب الأطفال) الأمر الذي دعانا إلى دراسته باعتباره وسيلة منهجية في التدريس والنّهوض بالتعليم .

ولمكانة القصص الموجّهة للأطفال في المراحل الأولى من التّعليم لدى فلسفة التعليم وأثرها في واقع المجتمعات الإنسانيّة قديماً وحديثاً، رأينا من واجبنا - كطلبة باحثين - اقتحام ميدان الأدب عموماً والقصة خصوصاً، وأدب الطّفل في البرامج التّربوية التي تساير

مراحل حياة البشر خاصةً المرحلة العُمريّة الأولى له، باعتبار القصة هي الجنس الأدبي الذي طغى على كتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي، لما لها من أهميّة تربوية وسيكولوجية في تربية الأجيال و تنشئتها .

وفي هذا السياق تم طرح بعض الأسئلة حول هذا الموضوع بُغية الوصول إلى تحقيق الهدف المنشود وهي كالاتي:

- ما الذي تلعبه جماليّات القصة في ذهنيّة المتّمدّس؟
- هل لقصص الطفل آثار إيجابية في مستقبل الطّفّل عموماً والجزائري بالخصوص؟
- هل نجحت المنظومة التّربوية في استخدام الكتاب المدرسي بمحتواه القصصي في تطوير ذهنيّة الطّفّل؟

_ كيف تجسد أدب الطّفّل في المقررات الدراسيّة؟
هذه أسئلة وغيرها ستكون محل الإجابة عنها من خلال فصلي الدراسة.
من الدّراسات التي عثرنا عليها حول هذا الموضوع والتي لم تكن وفقاً على كتاب السنّة الرابعة ابتدائي، فضلاً عن أنّها كانت حول أدب الطّفّل عموماً هي:

_ أطروحة الدكتوراه بعنوان القصة الطفلية في مراحل التعليم الأولى جامعة عبد الرحمان ميرة - بجاية - 2016م.

_ قصص الأطفال في كتاب السنّة الخامسة ابتدائي، دراسة موضوعاتية مذكرة الماجستير جامعة محمد أولحاج البويرة 2013م.

_ استراتيجية الكتاب المدرسي في المرحلة الابتدائية وعلاقتها بالعملية التّعليميّة مستوى السنّة الرابعة أنموذجاً، مذكرة الماستر 2016 م-جامعة أدرار.

ومع أنّنا نعلم أنّ ميدان البحث العلمي لا يخلو من صعوبات في جميع مراحل إنجازهِ، إلاّ أنّه وبفضل الله وتوفيقه مع الإرادة والعزيمة التي منبعها تلك النّصائح

والتوجيهات القيّمة للدكتور عبد الكريم طيبش الذي ثمن جهودنا وقوم أخطاءنا، وصوّب وأرشد، أصبح في نهاية المطاف بحثا بين لجنة للتمحيص والتثمين.

من الصّعوبات كثرة الالتباسات في مفاهيم الباحثين، واختلاف وجهات نظرهم حول الطفل ومجالات تعلّمه، وكثرة المراجع المهمّة بأدب الطفل وقتلتها حول المناهج المدرسيّة المتّبعة للطور الأول من التّعليم.

إنّ دراسة القصة الموجهة لتلاميذ الطّور الأول في رأينا يُلائمها ويُناسبها المنهج البنيوي لما له من قدرة على دراسة أبنية الفنّ القصص؛ من لغة ومكان وزمان وشخصيات، إضافة إلى استعانتنا بالمنهج الفنّي الذي يلائم مثل هكذا دراسة .

استفدنا من دراسات الباحثين ذات الاهتمام المشترك مع بحثنا منها: كتاب بعنوان في أدب الأطفال لعليّ الحديدي وكذلك كتاب عبد المالك مرتاض المعنون بالقصة الجزائرية المعاصرة، إضافة إلى بحوث أخرى تناول فيها القصة بالطريقة السيميائية والتفكيكية.

عالجنا الموضوع عبر خطة مكوّنة من مقدّمة وفصلين وخاتمة، فتطرّقنا في الفصل الأول الموسوم: دراسة في المفاهيم، إلى مصطلح أدب الطّفل، وكذلك القصة الموجهة له، ثمّ عرّجنا إلى مصطلح الكتاب المدرسي وأيضا إلى التعريف بالمنظومة التربوية وكذلك تطرّقنا إلى توصيف للكتاب مع جدولة القصص وتصنيفها فيه، أمّا الفصل الثّاني المعنون بجماليات القصة في كتاب القراءة فقد تناولنا فيه جماليات الزّمان والمكان والشّخصية وجماليّة الأسلوب واللّغة، وفي الختام جمعنا النتائج المتوصل إليها.

وللوصول إلى هدفنا اعتمدنا على مصادر ومراجع أهمها:

- أدب الطّفولة أصوله، مفاهيمه لأحمد زلط.

- أسس بناء المنهج التربوي وتصميم الكتاب المدرسي لمحمد محمود الخوالدة.

- تطوّر البنية الفنيّة في القصّة الجزائرية المعاصرة لشريبط أحمد شريبط.

إذا كان لابد في الختام من كلمة فإنّه من الوفاء، بل من الواجب أن نتقدّم بجزيل الشكر وأصدق مشاعر التقدير والمحبة والاحترام إلى كلّ من كان لنا عوناً في عملية إنجاز هذا البحث المتواضع من قريب أو من بعيد؛ من عائلة أو أصدقاء ومن أساتذة، وفي مقدمتهم المشرف الدكتور عبد الكريم طيّش.

كما لا يفوتنا إهداء عبارات الشكر إلى كلّ من أعضاء لجنة المناقشة الموقّرة، الذين قبلوا قراءة هذا البحث وصبروا على ما فيه من أخطاء، دون أن ننسى المركز الجامعي وقسم اللغة والأدب بمعهد الأدب واللغة العربية.

نرجو في الختام أن نكون من الموقّفين في عملهم لخدمة الدّين واللّغة والوطن والطفولة.

مريم قريديش، لبنى العايب

ميلة جوان 2021م.

الفصل الأول

الفصل الأول

دراسة في المفاهيم

المبحث الأول: أدب الطفل.

1. ماهية أدب الطفل.
2. القصة الموجهة للطفل:
 - أ. لغة.
 - ب. اصطلاحا.
3. قصص الأطفال: الخصائص، والأهداف.

المبحث الثاني: وضعية التعليم في مؤسسات الجزائر.

1. المنظومة التربوية غداة الاستقلال.
2. الكتاب المدرسي:
 - أ. مفهومه.
 - ب. أهميته، وأهدافه.
 - ج. توصيف الكتاب.
3. قصص الكتاب المدرسي.

المبحث الأول: أدب الطفل

1- ماهية أدب الطفل:

أدب الطفولة أو أدب مرحلة الطفولة (Childhood) أحد الأنواع الأدبية المتجددة لا يختلف عن الأدب العام، إلا كونه موجّه إلى فئة الأطفال التي تتميز بمستوى عقلي معين ويمكن القول بأنّه مجموع الإنتاجات الأدبية المقدمة للأطفال، التي تراعي حاجاتهم ومدركات نموهم، وهو تلك الآثار الفنية التي تصور أفكارا وإحساسات وأخيّلة تتفق مع مستويات الطفل، وتتخذ أشكالا متعددة كالشعر والقصة والرواية والمسرح.

ونظرا لأنّ أدب الأطفال عمل إبداعي بطبيعته، فهو في الوقت نفسه اختزال للثقافات والمفاهيم والقيّم والطموحات المستقبلية، فقد اختلف المهتمون به في تحديد ماهيته، ووصف طبيعته لذلك تعدّدت تعريفاته وتنوعت دلالاته باختلاف توجهات الباحثين.

يعد أدب الأطفال من المصطلحات التي أثارت كثيرا من التساؤلات، لأنه ذو دلالة مستحدثة، لم يتبلور في أدبنا العربي الحديث إلا في العقود الأخيرة من القرن العشرين ويعرّف أدب الطفل وفق ما كتبه أهل الاختصاص على اختلاف مشاربهم بالآتي:

"شكل من أشكال التعبير الأدبي له قواعده ومناهجه، سواء ما يتصل بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية والسن التي يؤلّف لها، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكتيك في صوغ القصة، أو في الحكاية المسموعة"¹. وفقا لهذا التعريف فإنّ أدب الأطفال في معناه العام، يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم في قالب إبداعي له قواعد ومناهج مخصصة تراعي أسلوبهم ولغتهم ومراحل نموهم، وأدب الطفل مادة لغوية مكثفة بالمعارف والقيّم التي تساعد النشأ على بناء

¹ - أحمد زلط: أدب الطفولة، أصوله، مفاهيمه، دار الأرقم، القاهرة، مصر، ط 1، 1993 م، ص 30

مقومات ذواتهم في هذه الحياة بشكل فني يحمل الأطفال المتعة والتسلية ويبعث فيهم الحركة والقوة، وينشر المرح في أعمالهم اليومية، لذلك يُعرّف بأنه "خبرة لغوية لها شكل فني ممتعة وسارة يُسرّ بها الطفل، ويتعامل معها فتُساعد على تنمية حسّه الفني والسموّ بذوقه الأدبي ونموه المتكامل فتُسهّم في بناء شخصيته وتحديد هويته وتعليمه في الحياة"¹.

من خلال هذا القول نخلصُ إلى أن أدب الأطفال وسيلة مساعدة في تهذيب أذواق الأطفال وتعزيز الحسّ الجمالي لديهم، بما أنّه عملية إبداعية نابغة من قرائح تنطوي على خصوصيات الطفولة بشكل مكثف لغويا، فهي تسمو إلى تسلية الطفل وإمتاعه، كون الأدب لا يجب أن يتناسى الجانب الترفيهي المساهم في جذب الأطفال تجنباً للملل والقلق والإحباط.

وهناك فرق شاسع بين أدب الكبار وأدب الصغار، فمن خلال التعاريف السابقة نلاحظ اختلافا واضحا للعيان، فأدب الطفل يراعي التخصصات التي تناسب الطفل وتتماشى طرديا مع سنه ومستويات إدراكه، أما من ناحية استخدامه فقد اختلف الأدباء حول كيفية توظيفهم لأدب الطفل فمنهم من يرى بأنّه "كالعصا السحرية أو المفتاح السحري الذي يستطيع الكبار - أباء ومعلمين - أن يدخلوا به إلى عقول الأطفال وقلوبهم في وقت واحد، فيُشكّلون العقل والوجدان لدى الكثير من الأطفال بالصورة التي يريدون أن يدخلوا بها إلى العقل، فيسهّمون في بناء إطار معرفي وخلقّي لينتكمّل الإطاران الثقافي والقيمي لتوجيه السلوك الوجهة التي يرتضيها الكبار لأبنائهم الأطفال وبناء شخصية سوية ومنتزنة"².

لقد تبين لنا من حيث كيفية استخدام أدب الطفل من قبل الأدباء أنه أُستعمل في الغالب للتعرق في أذهان الأطفال قصد إثارة وجدانهم وبتث الانفعالات الإيجابية في سلوكياتهم، فالكبار يوجهون هذا الأدب للأطفال قصد تعديلهم من أجل بناء شخصية متكاملة الأبعاد، لأنّه تزداد

¹ - محمد السيد حلاوة: أدب الطفل، مدخل فني اجتماعي، مؤسسة حورس الدولية، مصر، ط 1، 2002 - 2003 م، ص

² - سمير عبد الوهاب: أدب الأطفال وإبداعات الشاعر، الدار اللبنانية المصرية، القاهرة، مصر، دط، 2009 م، ص 7

الحاجة لأدب النشأ في مثل عصرنا هذا، فهو عصر تتكاثر فيه المسؤوليات، فنجد الناس يلهثون وراء كل تجديد فلا يتبقى للآباء والأمهات فرصة كافية للعناية بأطفالهم لكثرة ما ينتابهم من قلق ومسؤوليات في عالم معقد، والنصوص الأدبية الموجهة للطفل تُعوّض عليهم الكثير من خلال ما تحمله من قيم نبيلة في رسالة فنية تسمو إلى إثارة العواطف الإنسانية.

بما أن أدب الأطفال هو جميع الإنتاجات الفنية المقدمة للطفل التي تُحدث المتعة في النفوس وتقوم بإثراء المعارف سواء كانت شعراً أم نثراً، كتابةً أم شفاهة، حقيقةً أم خيالاً، فإنّ العديد من الباحثين أمثال سعد أبو رضا ارتأوا إلى تقسيم أدب الطفل إلى قسمين بقوله: "إذا كان أدب الأطفال بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء للأطفال في المقررات المدرسية، أو القراءة الحرة (...) فإنّ المعنى الخاص لهذا الأدب يتضمن الكلام الجيد الجميل الذي يُحدث في النفوس المتعة الفنية، كما يُسهم في إثراء فكرهم، سواء أكان أدباً شفوياً بالكلام أو تحريراً بالكتابة، ومن أنواعه القصص والمسرحيات والأناشيد والأغنيات " ¹.

إذاً فهذا الأدب نتاجٌ يتجه صوب فئة الأطفال في شكل أعمال فنية تتصّب حول تهذيب السلوك وتربية الطفل، بيد أنه لا يخرج من الهدف الرئيسي وهو الإمتاع وإثارة النفوس، كما أنه لا يقف عند هذا الحد بل يتجاوزه لتطوير أسلوب الطفل ولغته وحسّه الأدبي.

وأدب الطفل في معناه العام يشمل كل ما يُقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر، لذا يمكن أن يتجاوز - في حدود هذا المعنى - ما يُقدم إليهم مما يسمى بالقراءات الحرة، ويدخل ضمن هذه الحدود ما يقدم في الروضة والمدرسة، وما يُقدم إليهم شفاهة في نطاق الأسرة والحضانة مادامت مقومات الأدب باديةً فيه وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن أدب الأطفال " يُعتبر وسيطاً تربوياً يُتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن

¹ - سعد أبو رضا: النص الأدبي للأطفال ، أهدافه و سماته و مصادره ، مؤسسة الجيل للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ،

أسئلتهم واستفساراتهم، ومحاولة الاستكشاف واستخدام الخيال، ونقل الخبرات الجديدة التي يحملها أدب الأطفال، إنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس والروح المخاطرة في سبيل مواصلة البحث والكشف وحب الاستطلاع من أجل المزيد من المعرفة لنفسه وبيئته، إنه ينمي سمات الإبداع من خلال عملية التفاعل والتمثيل والاختصاص وانتشار المواهب " 1.

يظهر لنا من خلال هذا التعريف أن أدب الأطفال يحمل في طياته العديد من الأهداف من بينها الهدف التربوي والتعليمي والإبداعي، كما تُجسّد مفهومًا شاملاً لأدب الطفل فمن خلاله يتمكن القارئ الصغير من إبراز ذاته وبناء كيانه، فبواسطته تُتاح الفرصة أمامه لإبراز المهارات فتعوده على الجرأة في اتخاذ القرارات والجرأة في القول والحديث وتبعث فيه التركيز والثقة بالنفس وتجعله قادرًا على التذوق الفني الأدبي.

وبما أن أدب الأطفال لا يختلف في مفهومه عن الأدب العام إلا كونه موجه إلى فئة الأطفال التي تتميز بقدرات معينة ومستويات إدراكية خاصة، فإن الأديب أحمد نجيب يذهب إلى تعريفه بقوله " هو الإنتاج العقلي المُدَوّن في كُتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة وهو الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية " 2 بمعنى أن كل الإنتاجات والآثار الفنية والمعرفية ذات معنى معيّن وهدف خاص هي وليدة أدب مقدم إلى فئة الأطفال.

والمعلوم أننا في عصر التطور والتغيير وأنّ الإنسان يلهث وراء كل تجديد، فالمفاهيم والتعاريف و كل العلوم تتغير فتُضاف أشياء و تُلغى أخرى مقتضية حال العصر و ما يجتريه من تحول لذا فتعاريف أدب الطفل تتغير بتغير العصور متخذًا في كل مرة صورة، فنجد الأديب محمد بريغش يعرفه بأنه: " هو الناتج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم

1 - حسن شحاتة: أدب الطفل العربي ، دراسات و بحوث ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 1994 م ، ص 08

2- أحمد نجيب: أدب الأطفال علم و فن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1994 م، ص 75

وأعمارهم وقدراتهم على الفهم والتذوق وفق طبيعة العصر و ما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه (....) ولا يمكن أن نبحث عن أدب الأطفال بالصورة التي يعرضها هذا العصر، كما لا يمكن أن نبحث عن أي لونٍ أدبي أو عن علمٍ بالصورة التي نعرفها اليوم فكل عصر له سماته وطبيعته، و له أذواقه وأسلوبه " ¹.

فهذا الأدب يختلف عن إنتاج الكبار، من حيث مستوى الفئة المخصصة التي يُقدم لها هذا الإبداع، لأنه يحتوي على خصائص وأهداف ومضامين مُختلفة عن أدب الكبار، إذ يُصبح الطفل من خلالها قادرًا على التفاعل وإدراك موضوعه " فمضمون كتب الأطفال يختلف عن مضمون كتب الكبار ومؤلفاته، سواء من حيث الأفكار أو الشخصيات أو الأماكن والأحداث أو غيرها من مقومات العمل الأدبي. كما أن اللّغة التي تكتب بها للأطفال ينبغي أن تختلف وتتميز عن تلك اللّغة التي يُكتب بها للكبار " ².

رغم اختلافه عن أدب الكبار بشكل كبير، إلا أنه يمكننا القول بأن أدب الأطفال إبداعية قائمة بذاتها تتطلب موهبة شأنها شأن أي عمل ابداعي أصيل، فهو جنس أدبي جديد نابع من صلب العمل التربوي يشمل جميع الجوانب المُلمّة بالطفل، لأنّه يكون فيها صفحة بيضاء وأرضا بكرًا معطاء، وعجينة طيّعة في يد الكبار، إذا وُجِبَ الاعتناء بهذه الشريحة الهامة، ومن هنا يُلوحُ أدب الطفولة في الأفق ليُشكل وسيلة نافعةً في تربية الأطفال والرّقي بهم، حتى يكونوا بحق رجالَ المستقبل لخدمة الجيل الصاعد لأن أطفال اليوم هم رجال الغد.

2- القصة الموجهة للطفل:

لقد تعددت تعاريف القصة عموماً باختلاف الباحثين، وقبل التطرق إلى تعريف القصة عند الأطفال خصوصاً، وجبَ التطرقُ بنظرةٍ وجيزةٍ إلى تعريف القصة بمعناها الشامل.

1- محمد حسن بريغش: أدب الأطفال ، أهدافه و سماته ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 ، 1996 م ، ص 43

2- رشدي أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، ط 1، 2005 م ، ص 25

أ - لغة:

القصة في مفهومها اللغوي، ورد تعريفها في عدة معاجم، فنجد في لسان العرب " القصة: الخبرُ هو القَصَصُ، و قَصَّ عَلَيَّ خَبْرَهُ يَقُصُّهُ قِصًّا وَقِصَصًا: أَوْزَدَهُ، و القَصَصُ الخَبْرُ المَقْصُوصُ، بالفتحِ وَضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ حَتَّى صَارَ أَغْلَبَ عَلَيَّهِ، و القِصَصُ بكسر القافِ جَمْعُ القِصَّةِ التي تُكْتَبُ. و القصة: الأمرُ و الحديثُ " ¹. فالقصة عند ابن منظور هي الخبرُ ويُفَرَّقُ بين القِصَصِ والذي يعني الخبر والقِصَصُ جمع القصة التي تعني الأمرُ والحديث.

وفي أساس البلاغة نجد " تَقَصَّصْتُ كَلامَ فلان، وله قِصَّةٌ عجيبة، وقِصَصٌ حَسَنٌ، وَقِصِيصَةٌ وَقِصَصٌ وَقِصَائِصٌ وَأَقَاصِيصٌ " ². فالقصة بهذا المعنى تعني الخبر والحديث.

ب - اصطلاحا:

تعددت التعاريف الاصطلاحية للقصة بشكل عام فهي فنُّ أدبي ضارب بجذوره في أعماق التاريخ الإنساني، تعتمد في تركيبها على مجموعة من الأحداث المتسلسلة تجري بين شخصيات محددة الزمان والمكان، وتستند على عنصرَي التشويق والإثارة، وتسعى إلى غرس القيم والمبادئ بأسلوب أدبي وفنِّي راقٍ.

يُعرفها الأديب محمد نجم: " القصة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادثٍ عدَّة، تتعلق بشخصيات على وجه الأرض و يكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثير والتأثير (...) والقصة حوادثٍ يخترعها الخيال، وهي لا تعرض لنا الواقع كما تعرضه كتبُ التاريخ والسير، وإنما تُبسطُ أمامنا صورة مموهة منه " ³. ويقترب

¹ - ابن منظور: لسان العرب، مادة (ق ص)، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 12، ط 3، 2004 م، ص 120

² - الزمخشري: أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، مج 5، ط 3، 2004 م، ص 364

³ - محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، 1996 م، ص 9 - 10

منه في الرأي الكاتب محمد حسن عبد الله حيث يقول في منبر هذا الحديث: "القصّة مصطلح في أساسه التعبير عن التجربة الإنسانية في شكل حكاية بلغة تصويرية مؤثرة" ¹.

فمن الواضح هنا أن القصّة تستمد أحداثها من واقع الناس وحياتهم، وتعبّر عن تجاربهم في قالب تصويري تطغى عليه الأخيّلة، الذي يعده الكثير ركيزة أساسية في العمل القصصي "مشكلة بذلك نسق اجتماعي مُحدّد الزمان و المكان في شكل متنامي راقى محتويةً على الشروط السيكولوجية المتعلقة بالتربية" ².

والقصّة جزء لا يتجزأ من أدب الطفولة، فهي من أحب وأقرب الفنون الأدبية إلى نفوس الأطفال، ذلك أنّ الأسلوب القصصي بما فيه من تشويق وخيال يجذب انتباه الطفل ويشده إليه، وبهذا تكون القصّة من الوسائل المهمة وفي سُلّم الأولويات التي يمكن استغلالها لغرس المبادئ والمُثل العليا التي نريدها أن تكون متجذرة في أطفالنا.

3- قصص الأطفال: الخصائص والأهداف:

تعتبر القصّة من أكثر الأنواع الأدبية شيوعاً بين الأطفال، وأشدّ جاذبية لهم، وبما أن القصّة بمفهومها الاصطلاحي تُعرف بحسب خصائصها وسماتها على أنها " فن نثري أدبي شائق مروّي أو مكتوب، يقوم على سرد حادثة أو مجموعة من الحوادث المختلفة الموضوعات والأشكال الأدبية المستمدة من الخيال أو الواقع، أو كليهما معاً لها شروطها التربويّة والسيكولوجية المتعلقة كذلك بهذا النمو، ويشترط فيها أن تكون واضحة، سهلة ومشوقة، وأن

¹ - محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال، أصولها - روادها، العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د ط، د ت، 2000

م، ص 09

² - إيمان البقاعي: المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب، بيروت، لبنان، د ط، 2011 م، ص 117

تحمل قيمًا ضمنية تساهم في نشر الثقافة و المعرفة بين الأطفال كذلك في تنمية لغتهم وخيالهم و ذوقهم، فُتجمع ما بين مُتعتي المعرفة والفن¹ .

فقصص الأطفال من الفنون الأدبية المأثورة التي تقوم على سرد الحوادث، فهي تُعبّر عمّا يدور في نفوس الأطفال وهذا ما يجعلهم يميلون إليها، لأنهم يجدون فيها السعادة والمرح بطبيعتها التي تُسهم في نشر الثقافة وتنمية الخيال واللغة والذوق، مع استعمال الجمل القصيرة التي تثير الموسيقى والتي تجذب الطفل، مع أفكار واضحة وبسيطة تُجَنَّبُ للجمل المعقدة التي تشتت عقل الطفل لأنه قليل الصبر، إذ لا بد أن يكون هذا الإبداع مُتسمًا بالوضوح والصدق و أن " تكون القصص المصورة جيدة الاستعمال للألوان والصور المجسمة أو النافرة والثابتة والمتحركة " ². وفي هذا القول معنى يخص قوة الحركة والمحادثة التي يجب أن تتوفر في القصة والتي يحتاجها الطفل ليزيد من قدرته على التجسيد، وقد وضع أهل الاختصاص شروطًا تتوقف على خصائص يجب مراعاتها لمن يكتب لهذه الشريحة وذلك " اختيار طريقة تناسب سن الطفل ومرحلته في إعداد القصة وإخراجها واختيار الحجم والحرف المطبوع وشكله وعدد الأسطر، وطريقة الإخراج واستخدام الألوان والصورة التوضيحية المرافقة عند الضرورة " ³.

كل هذه الخصائص جعلت من القصة مجالاً يعيدُ التوازن لحياة الطفل، لأنّه يجدُ فيها شخصيات تُشبه التي يجدها في الواقع أو يتعامل معها، بصفة القصة وسيلة من وسائل نقل المعارف من خلال ما تتضمنه من خصائص في بنائها الفني المتسلسل كالحبكة والعقدة والأمكنة والأزمدة والشخصيات في حدث إبداعي ونسق اجتماعي مُشكلةً بذلك " لوناً من اللعب

¹ - إيمان البقاعي: المتقن في أدب الأطفال الشباب، ص 188

² - محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص 74

³ - محمد حسن بريغش: أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص 74

الإيقاعي الذي يحتاجه الطفل ليزيد من قدراته ومستوياته " ¹ باعتبار القصة استيعاب للتجارب التي عرفها الإنسان تجعله يفتح على عوالم وأشياء جديدة في حياته.

من كل هذا يتبين لنا أن قصص الأطفال تحمل جملة من الخصائص لعل أبرزها وأهمها بحسب الأديب أحمد زلط " الفكرة فهي من مقومات البناء الفني، إذ يجب أن تكون مفيدة وبعيدة عن المثالية وأن يكون الموضوع بعيدا عن العنف والحوادث الدموية بأسلوب يُناسب الحكمة والأفكار والشخصيات بحيث يجعلها مجسدة تجسيدا حيا خالقة لجو من الأحاسيس " ².

القصة هي استيعاب للتجارب الإنسانية وأسلوباً إيجابياً لنشاط تربوي، يكتشف الطفل من خلاله آفاق مغايرة ويتفهم شخصياتها ويذهب في رحلة وهمية معهم، فهي بذلك تسعى إلى غايات وأهداف سامية " كتنمية القدرة على التعبير بأنماط تعبيرية مختلفة عند الطفل (التمثيل الدرامي - إعادة سرد القصة التقليدي بالإيماء ...) كما أن القصة تُثمي الثروة اللغوية عند الطفل وتُساعد على النمو اللغوي، بإغناء مخزونه من المفردات والعبارات الجديدة " ³، فيكتسب الطفل قاموساً لغوياً من خلال القراءة المتكررة للقصص.

فالقصة تعمل على تمتيع الطفل وإسعاده وتُساعد على قضاء وقته في أشياء مفيدة وتشبع حاجاته النفسية، فمن بين الأهداف المتفق عليها عند إعطاء الطفل القصة هو " التعبير عن النفس وتنمية قدرة الطفل على إدراك معنى القصة وتنمية قدرته على النقد ويكوّن اتجاهات إيجابية نحو ذاته والآخرين " ⁴. فهي بذلك تعطي للصغار القدرة على معرفة المغزى الذي تحتويه فتزداد قدرتهم على النقد وفهم المدلولات.

1 - أحمد زلط: أدب الطفولة - أصوله ومفاهيمه، دار الأرقم، مصر، ط 1، 1993 م، ص 81

2 - المرجع نفسه، ص 89

3 - إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، ص 116

4 - هبة محمد عبد الحميد: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط 1، 2006 م، ص 98

ولما كان الهدف الأسمى لهذا الأدب هو تكوين شخصية سويّة متكاملة، كان أسلوبه في ذلك ترقية الوجدان وتهذيب السلوك من خلال الدعوة إلى المثل العليا، إذ يرى علماء النفس أنّ القصص المناسبة لمدرجات الطفل والمرتبطة بحياته تجعله أكثر تفتحاً على أخبار الماضين وأكثر تفتناً على إثبات ذاته وشعوره.

فالقصة " تُثير خياله وتُرقى وجدانه وتُنقي روحه، وتُهدب سلوكه بما تحتوي عليه من تصرفات سامية ومُثل عُلّيا، وأقوال تتصف بالحكمة وتمتاز بسعة المعرفة والاطلاع.

- تُقيده في أخذ العبر والمواعظ والافتداء بالشخصيات السامية وفهم مصاعب الحياة.
- تُعوّده على الشجاعة وحبّ الآخرين، وتُبعده عن الأنانية وتَجُرّه إلى حب الاستطلاع والاستزادة¹

كل هذه الاهداف والغايات تسعى لمعايشة الطفل للقصّة والتفاعل معها، ومن خلال ما تثيره من جمالية حسّية وحركية ليشكل هذا الجنس بكل أهدافه نمطا محبباً للأطفال وموضوعاً شغل العديد من الكتاب في العالم، أخذوا على عاتقهم مسايرة الركب الحضاري والتطور الأدبي بكل أشكاله. وما يمكننا أن نؤكد عليه في هذا الصدد هو أن قصص الأطفال إبداع قائم بذاته يُشيع في الصغار رغبات إنسانية نبيلة، وتُصبغ حياتهم بالمرح والانشراح وهي بقدر ما تبعث فيهم من الضحك والترفيه فهي تحمل موضوعاً جاداً وجواً مرحاً فما أروع أن نُقدم للطفل مبادئ آدمية وقيم إنسانية راقية بشكل أدبي يحمل وجهان بعملة واحدة هما: موضوعٌ ثقيلٌ الوزن وأسلوبٌ خفيفٌ الظل.

¹ - عبد الرحمان الهاشمي و آخرون: أدب الأطفال ، فلسفته و أنواعه و تدريبيه، دار زهران، عمان، الأردن، د ط، 2008 م،

المبحث الثاني: وضعية التعليم في مؤسسات الجزائر:

1- المنظومة التربوية غداة الاستقلال:

ما فتى الشعب الجزائري يعتبر التربية قيمة إيجابية وعامل تحرر ورفي لذلك ارتكز الجهد التنموي دائما على العمل التربوي والتكويني، حيث تبوأ التربية مكانة بارزة في سلم الاهتمامات الكبرى للجزائر المستقلة، ولقد أظهرت دراسة النصوص التي رسمت معالم المصير الوطني الأهمية القصوى التي أوليت لتكوين الإنسان وتطوير المجتمع، إذ عملت الجزائر على تنظيم التعليم غداة الاستقلال " فلقد كان التعليم غداة الاستقلال مقسماً إلى مرحلتين وهما مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم العام وهو ما صار يُعرف من بعد بمرحلة التعليم المتوسط، وفي أول دخول مدرسي تمّ في أكتوبر 1962 م في الجزائر المستقلة اتخذت وزارة التربية آنذاك قرارا يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المدارس الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع " ¹.

يتعين لنا أن الجزائر بعد الاستقلال بادرت مباشرة بتعريب وجزارة قطاع التعليم، وتوسيع طاقات الاستيعاب بصورة متواصلة إذ عملت على إصلاح شامل يتناول بنيات التعليم ومضامينه، فأجريت تحويرات مختلفة منذ سنة 1962 م كإجراءات فورية نذكر منها: " الإطار الوطني الجزائري الذي وضع فيه التعليم في بلاد إستعادت سيادتها و حربتها واستقلالها، وأعدت الاعتبار للغة الوطنية والتربية الدينية والأخلاقية و المدنية و التاريخ والجغرافيا، وغيرها ثم شكلت لجنة وطنية عقدت اجتماعها الأول في 15 - 12 - 1962م حددت الاختيارات الوطنية الكبرى للتعليم، تمثلت في التعريب والجزارة والديمقراطية والتكوين العلمي والتكنولوجي " ².

¹ - بوفلجة غياث: التربية والتكوين بالجزائر، المطبوعات الجامعية، 1993، ص 37

² - الطاهر زرهوني: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الغاية، 1994، ص

تميزت هذه المرحلة بالأعمال التحضيرية للإصلاح التربوي في إطار مخططات التنمية، وهو اصلاح شامل في مجال الهياكل وإطارات التدريس.

بما أن التعليم هو الركيزة الأساسية في النظام التعليمي، فإن الجزائر قامت بإعداد الناشئين وتوجيههم لتلقي العلم والمعرفة، لذلك عملت المنظومة التربوية الجزائرية على اتخاذ إجراءات ومخططات للنهوض بالتعليم، يُعرفها المعهد الوطني الجزائري بأنها: "المكونات الأساسية والمتفاعلة وفقاً للمرجعية المبنية في مختلف الدساتير الجزائرية، وعامة دستور نوفمبر 1996 م التي وُضِّحَتْ فيه التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة الجزائرية في ظل التعددية الحزبية والانفتاح الاقتصادي، والمحافظة على الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري وأصالته وقيمه، وبذلك تكوين فردٍ متمسك ومعتز بقيمته، فهي بذلك مجموعة الهياكل والوسائل البشرية والمادية التي أوكل إليها المجتمع تربية الأفراد."¹

يتضح من خلال هذا التعريف المطروح أن المنظومة التربوية الجزائرية تستمد قوانينها من الدستور وتسعى للحفاظ على الهوية الوطنية في ظل الانفتاح وتتكون هذه الأخيرة من عدة مكونات تُكَمِّلُ بدورها بعضها البعض، كما عُرِفَت المنظومة التربوية على أنها: "نظام من النسق الاجتماعي يشمل على الأدوار والمعايير الاجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى آخر، حيث تتضمن هذه المعرفة قيماً و أنماطاً من السلوك الاجتماعي"² فهي بذلك مجموعة من الإجراءات تسعى إلى إكساب الفرد مختلف القيم الاجتماعية.

وبما أن التربية هي عمادُ كلِّ أمة، وبها يُحافظ المجتمع على قيمه وعاداته وحضارته أصبح هدف المنظومة التربوية التوعوية والتنموية والتطوير حيث وضعت هذه الأخيرة أموراً عدة في الاختيار منذ الاستقلال من بينها الثوابت المتمثلة في البعد الوطني، البعد الديمقراطي، البعد

¹ - المعهد الوطني لتكوين مُستخدمي التربية، النظام التربوي والمناهج التعليمية، الجزائر، 1998 م، ص 12

² - فاروق مداس: مصطلحات علم النفس، دار مدني، الجزائر، 2003، ص 272

العصري " وهي الأبعاد التي تُحدد الشخصية الوطنية، أين تمّ تنصيب لجنة الإصلاح التربوي غداة الاستقلال في سنة 1962 م والتي نُشر تقريرها في نهاية سنة 1964 م، وشهدت بعد ذلك الجزائر عدة تغييرات وعدة مشاريع، منها مشروع 1973 م، ومشروع وثيقة الإصلاح في سنة 1974 م. التي تجسدت في أمرية 1976 م وبعدها دستور 1996 م " ¹.

مرّت المنظومة التربوية في الجزائر بعدة إصلاحات وصولاً إلى إصلاحات سنة 2003 م، فالمتتبع يجدُ مدة ثمان وأربعين سنة تُمثل عمر هذه المنظومة فرغم الوضعية الاجتماعية التي ورثتها الدولة الجزائرية إلاّ أن قضية التربية ظلت الشغل الشاغل لدى الجزائريين، تهدف إلى تمكين المواطن في الاندماج الواعي والفَعَال في عصره وكذا المساهمة الإيجابية في صياغة الحضارة الإنسانية وإثرائها.

ومن أجل النهوض بالوطن وتربية النشأ لجأت الجزائر المستقلة مثلها مثل الدول الأخرى إلى سياسة تربوية تمثلت خصائصها في " أنها تسعى إلى التطور والثبات النسبي والمرونة والاستمرار ومنبثقة من فلسفة المجتمع وتُعبّر عن طموحاته، أهدافها واضحة وقابلة للتحقيق بشرط تحقيق العدالة التربوية وتكافؤ الفرص أمام الجميع " ² لأنّ الغاية من الإصلاح هو تطوير نتاج المعلمين والمتعلمين وتحقيق تطور ملموس في مستوى الأداء المدرسي ونوعية النتاج التربوي وبذلك يرتفع الوعي بأهمية العلم والتعليم.

وعلى العموم فإنّ الوضع الذي شَهِدَتْهُ الجزائر من تقهقر وتخلف تركه الاستعمار جعل من بنياتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية منهاراً كلياً، لذلك لم يشهد النظام التربوي في السنوات الأولى من الاستقلال تغييرات كبيرة سوى جملة من العمليات الإجرائية نذكرها كآلاتي:

" - التوظيف المباشر للممرنين والمساعدين.

¹ - المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، النظام التربوي و المناهج التعليمية، ص 13

² - سهيل عبيدات: السياسة التربوية في الوطن العربي، عالم الكتب، الأردن، 2005م، ص 55

- تأليف الكتب و توفير الوثائق المدرسية.

- بناء المرافق التعليمية مع البلدان الشقيقة و الصديقة.¹

ركزت المنظومة التربوية بعد الاستقلال على استرجاع اللغة العربية وتدعيمها في المرحلة الابتدائية مع إجبارية التعليم وتوحيد التعليم الأساسي، وتنظيم التربية التحضيرية، وإعداد كتب جزائرية تتماشى مع مختلف الاختيارات الأساسية، مع تكوين المستخدمين وكذا تنظيم المراقبة والتفتيش التربوي وكلّ هذا من أجل تقديم الخدمات الاجتماعية للإدارة المدرسية.

تعتبر المنظومة التربوية الحَجَرَ الأساسي لكل تقدم وازدهار، لذلك انتهجت سياسة تربوية تقوم على استراتيجية واضحة المعالم يتم فيها أخذ جميع المُعطيات بالأهمية مثل الغايات والمبادئ مع مراعاة الواقع الاجتماعي ولذلك كان واقع التعليم غداة الاستقلال يركز على المدرسة والتدريس لأنها تعتبر القوة الفاعلة في قيادة المجتمع، وهو الأمر الذي اطلّعت عليه الجزائر مُحاولة بذلك تشكيل مدرسة وطنية تحت إشرافٍ جزائريٍّ بعيدًا عن الغايات والمطامع الاستعمارية.

2-الكتاب المدرسي:

أ- مفهومه:

تعتبرُ الكتب المدرسية من أهم الوسائل في التعليم، لأنها الوعاء الحامل والمرجع الذي يستقي منه المتعلم معارفه، وبما أنّ عملية تحقيق الأهداف التعليمية تقوم على الاستعانة بوسائل محددة تُعين على القيام بهذه العملية على أكمل وجه وأقرب الطرق إلى ذهن المتعلم لفهم المحتوى التعليمي، لذلك يُعدُّ الكتاب المدرسي أحد أدوات المنهج الرئيسية نحو تحقيق الاهداف التربوية التي يسعى المجتمع ككل إلى التوصل إليها.

2- المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة و إصلاح التعليم الأساسي، مارس 1998 م، ص 111

" فالكتاب المدرسي بالنسبة للمعلم أداة عمل ضرورية، وهي بالنسبة للتعلم المصدر الأساسي للتعلم، لذلك رُوعي في إعداده جملة من الإعدادات التربوية والبيداغوجية والعملية و الجمالية حتى تكون في مستوى المناهج الجديدة و أداة فعالة بين أيدي المتعلمين " ¹.

الكتاب المدرسي من أهم الوسائل فاعلية وكفاءة في مساعدة المدرس والطالب في أداء مهمتهما في المدرسة على وجه كامل، لذلك لا ينبغي إهماله في أي برنامج تربوي فهو دليل إرشادي لمحتوى البرنامج وطرق التدريس وعملية التقويم في كافة المراحل التعليمية. ويُعرفه عبد الرحمان الهاشمي على أنه " وسيلة تعبر عن محتوى المنهج وتسعى إلى تحقيق أهدافه ممثلاً للمحتوى المكتوب للمقرر المدرسي ويُنفذُ تحديده لتنفيذ المنهج " ².

فالمقصود من هذا التعريف أنّ الكتاب المدرسي حُصص كعملٍ منظمٍ يقوم على أسس وتعاليم مادة معينة موجه لمرحلة معينة يتناول أهدافاً تتماشى مع غايات المنهج. وغالباً ما نستعمل لفظة كتاب مقرونة بلفظة " مدرسي " تمييزاً له عن باقي الكتب الأخرى المعرفية والثقافية الموجهة لفئات وشرائح مختلفة من القراء فالمقصود بالكتاب المدرسي عند البعض بأنه من "الوسائل التي تُعبر عن المنهج وتعكس أهدافه، فهو أداة مهمة في العملية التعليمية في بلادنا خاصة، سواءً أكانت هذه الأداة في يد المعلم أم في يد المتعلم ، والكتاب المدرسي - وبخاصة كتاب اللغة العربية - من أكثر الوسائل فاعلية وكفاءة في مساعدة المدرس والطالب في أداة مهمتها في المدرسة، ولذلك تمثل الكتب عُصراً لا غنى عنه في أي برنامج تربوي، فهو

¹ - وزارة التربية الوطنية: منهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط، مديريةية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، افريل،

2003م، ص 13

² - عبد الرحمان الهاشمي: تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، رؤية نظرية تطبيقية، دار صفاء، عمان، ط 1، 2009 م، ص

دليل أساسي لمحتوى البرامج وطرق التدريس¹ فهذا الأخير يُعد أداة هامة في العملية التعليمية والصورة الأنجح في تنفيذ المنهج وتطبيقه على وجهٍ كامل.

وللكتاب المدرسي تعاريف متعددة فهناك من يرى أنه " الأداة الرئيسية المعتمدة في نقل المعارف وتلقينها وتوفير ما يحتاجه المتعلم والمعلم وأباء التلاميذ وأولياهم من معارف وأنشطة وتمارين مُساعدة² ويُعرّف كذلك بحسب مضمونه على أنه " الأسلوب المتبع في أقطار العالم العربي عامةً فهو تأليف كتاب لكل صفٍ، ويسمى عادةً بكتاب القراءة، يدرسُ التلاميذ ما فيه من كلمات وتراكيب وجمل قراءةً وكتابةً " ³ لذلك فهو يعتبر أحد أهم الأركان الأساسية في عملية التعليم لأنّه يقوم بتحديد طرق التدريس لاحتوائه على أساليب ونشاطات وفعاليات متعددة. ورغم تعدد تعاريف الكتاب المدرسي وتنوعها فإنها تجمعُ على جعله أحد الدعامات الأساسية في التعليم باعتباره "يُفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين كما يتضمن أيضا القيم والمهارات والاتجاهات الهامة المُراد توصيلها إلى جميع التلاميذ " ⁴ انطلاقًا من محتواه يعتبر العمود الفقري للتعليم لاحتوائه على قيم يُراد غرسها في الفرد منذ التحاقه بالأطوار الأولى للتعليم، ويُعرفه الأديب مُرشد محمود بأنّه " الوسيلة الأساسية في يد التلميذ والموثوق بها لأنّ كلماته مطبوعة أو مسجلة، ولأنّ السلطة العليا هي التي دفعت به إلى الأيدي والأعين " ⁵. لذلك فهو جدير بالاطمئنان لأن واضعوه عادة من أهل الاختصاص ومن جُلّ التعاريف السابقة نستنتج أن الكتاب المدرسي هو ذلك المعلم الصامت الذي يُرافق المتعلم منذ طفولته إلى غاية مراحل

¹ - سعدون محمود الساموك: مناهج اللغة العربية و طرق تدريسها، دار وائل للنشر، الأردن، ط 1، 2005، ص 125

² - محمد حميدو: المحطات الكبرى لتاريخ الكتاب المدرسي المغربي، مجلة علوم التربية، العدد 61، ص 115

³ - يُنظر علي أحمد مذکور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيقية، دار المسيرة، الأردن، ط 1، 2009، ص 68

⁴ - حمد خيري كلضم، جابر عبد الحميد جابر: الوسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، مصر، ط 3، 1956 م، ص

⁵ - مُرشد محمود دبور: أساليب وتدریس الاجتماعيات، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1995م، ص 290

تعليمه العالي، وكتاب القراءة المدرسي يحتوي على نصوص قراءة وتمارين وصور وقصص يمكن تصنيفها في خانة أدب الطفل كونه موجه لفئة الأطفال ما بين 6 إلى 12 سنة من أجل تأهيلهم وتربيتهم وتعليمهم وتوجيههم الوجهة المستقيمة.

ب - أهميته - وأهدافه:

يُعد كتاب القراءة من أهم الوسائل التعليمية في العمل التربوي، فهو مصدر لغة التلميذ والدليل على ذلك أنّ جل الدول تعتمد عليه بالمقام الأول في التعليم باعتباره لا يهدف إلى تطبيق المناهج فقط بل يتعداها إلى إنباء الثقافة الذاتية ولهذا فهو " أداة للتنقيف وتنمية الملكة اللغوية لديهم، ومن هنا كان كذلك من الضروري بناءه وفقا لفلسفة التربية الحديثة التي تستهدف التطوير من خصيصة المتعلم"¹ فالكتاب المدرسي له دورٌ فعال لأنه بمثابة الخط الرابط بين المعلم والمتعلم فمن خلاله يستطيع المتعلم فهم وترجمة معنى الرسومات والكلمات في ذاكرته إلى معاني تجعله قادراً على القراءة والكتابة بشكل جيد إذ " يلجأ إليه المتعلمون في تحصيل الكثير من المعارف لذا فإنّ الكتاب المدرسي يستحوذ على أعلى نسبة من النشاط التعليمي في البيئة الصفية، لاسيما في المناهج التعليمية في البلدان النامية، التي تنظر إلى الكتاب على أنّه مصدر أساسي من مصادر التعلم لقصور تأهيل المعلمين وتوفير المصادر الأخرى التي يمكن أن تكون ذات فعل مؤثر في الناتج التعليمي إلى جانب الكتاب المدرسي"². لذلك فهذا الأخير يُقدم قدرًا من المعارف التي تخدم بدورها المنهاج فهو الأساس في تقديم الدروس، وبالرغم من التطورات والتحويلات التكنولوجية إلاّ أنه لا يزال يحظى بمكانة مهمة من خلال أهدافه التي تسمو إلى " إثراء الطلاب و مساعدتهم على إدراك بنية المادة النفسية والمنطقية والفهمية، مع توفير الدافعية للمتعلم، إنه يُساعد

¹ - صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003، ص 85

² - فخري حسن الزيات: التدريس، أهدافه - أسسه - أساليبه، تقويم نتائجه وتصنيفاته، عالم الكتب، مصر، ص 236

الطلاب على اكتساب العادات الدراسية السليمة ويُنمي قدرة الطالب على التفكير بكل أنواعه ومستوياته¹.

وتكمن أهمية الكتاب المدرسي باعتباره عنصراً مهماً يُرافق طالب العلم في كافة المستويات لما يحمله من " التوجيهات التربوية التي تخص الأنشطة والفعاليات التي تُجرى داخل الصف وخارجه وهو يحتوي أيضا على توجيهات في طريقة التدريس، وفي توجيه انتباه وميول التلميذ إلى المُطالعات الخارجية التي تزيد من خبرته، لذلك فالكتاب المدرسي هو المعلم الصامت للتلاميذ يرجعون إليه عند الحاجة² وهذا ما جعله يلقى اهتماماً واسعاً من طرف الباحثين لما له من أهمية كمساهمته "في تنمية كفاءات التعلم الذاتي وتحقيق الكفاءة الأساسية بتوفير فرص التعلم والاكتساب والتكوين والمهارات البحثية"³.

ومن هذا التعريف نستنتج أن الكتاب المدرسي له أهمية كونه المُعين الذي نستمد منه المعلومات باعتباره الأداة الأولى التي تدفع نحو تحقيق أهداف المنهج، ولهذا الأخير أهداف عدة يقوم عليها مثله مثل جل الكتب الأخرى فهو يُثري تعلم الطلاب ويعزز الفروقات بينهم و يُنمي قدرة الطالب، إذ " يُقدم الحقائق و يُساعد المتعلم على اكتساب المعارف مُراعياً شروط المتعلم الحسية والعقلية والوجدانية والشخصية"⁴ ويهدف أيضا إلى " دعم المنهاج التربوي في كل من الأهداف والمحتوى والطرائق ويرشد المعلم للقيام بعمليات التقويم، لتحديد المادة الدراسية وعناصرها مع تعزيز التعليم والتعلم "⁵ فهو يُقدم قدراً من المعلومات

1 - حسان الجليلي و لوحيدي فوزي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 9، ديسمبر 2019، ص 198

2 - عبير راشد عليمات: تقويم الكتب المدرسية، دار حامد للنشر، الأردن، 2006 م، ص 36

3 - المرجع نفسه، ص 31

4 - محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المنهاج التربوي وتصميم الكتاب المدرسي، دار المسيرة، الأردن، 2007 م، ص 322

5 - المرجع نفسه، ص ن

والحقائق التي تلمُّ بجميع التلاميذ (الممتاز - المتوسط - الضعيف) انطلاقاً من ميولاتهم وضرورة إتاحة الفرص على تدريب مهارة القراءة والكتابة.

خلاصة:

الكتاب المدرسي يَدْخُلُ في صلب العملية التربوية، يعكس في غاياته وأهدافه غايات وأهداف المنهاج لأنه يُعدُّ الدعامة الأساسية في الفعل التربوي ويحمل قيم وأفكار تخدم الفرد المتعلم منذ الصغر، لذلك فهو الحامل والناقل للمادة التعليمية.

3- توصيف الكتاب:

بما أن المدرسة الجزائرية تعتمد في معظم الأنشطة والمواد التربوية على الكتاب المدرسي الذي يُعدُّ من الوسائل الملازمة للأسرة التعليمية. فهو يهدف إلى نشر العلم والمعرفة والمهارات وغرس القيم التي تتجسد في محاور وأنشطة ونصوص الكتاب، وكتاب القراءة المدرسي للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، واحدٌ من بين هذه الكتب فهو يحوي جزءاً واحداً، ويحمل بين ضفتيه مائة وتسعة وثلاثين صفحة، ورد بعنوان اللغة العربية بحيث يعد كتاباً في القراءة والكتابة والتعبير.

يتضمن الغلاف الخارجي للكتاب مجموعة من الصور المثيرة واللافتة للانتباه، والتي توحى بمضامين المحاور، يغلب عليها اللون البرتقالي والبنفسجي، أما بالنسبة للواجهة فقد احتوت على غلاف تضمن كتابةً واضحة ومُعبّرة وألواناً مناسبة للتوازن السيكولوجي. أما من ناحية المحتوى فهو كتاب مصمم من طرف بن الصّيد بورني سراب وقيطاني ربيعة وكذلك بن عاشور عفاف وبوخبزة أمال، كلهم مفتشي تربوية، مرّ هذا الكتاب تحت مراقبة الفريق التقني وأخصائيين في التصميم والتركييب، طُبِعَ ونُشِرَ من طرف الديوان الوطني للطبوعات المدرسية سنة 2018م.

نجد في بداية الكتاب مقدمة عبارة عن جملة من التوجيهات والمفاهيم البيداغوجية التي تأسس عليها كتاب القراءة، وكذا فلسفته التربوية التي نستنتج منها ما يلي:

- بناء الكتاب على المقاربة بالكفاءات والمقاربة النصية.
- النصوص توفر أبعاد جمالية وأدبية ووظيفية في تعليم اللغات.
- مراعاة الانسجام بين النشاطات.

أما فيما يخص الغلاف الأمامي باعتباره الواجهة الأمامية المعبرة عن فحوى الكتاب فقد تضمنت صورة لطفل يمثل المرحلة الابتدائية، وهي صورة تجعل من الطفل ينزع إلى طلب العلم والمعرفة، وفي الأسفل نجد عنوان اللغة العربية بالخط الأبيض الواسع ، أما فيما يخص العناوين الموجودة داخل الكتاب فهي تُعد عناصر أساسية باعتبارها العتبات الفنية في قصص الأطفال، وعن طريق العنوان يتعرف الطفل على مضمون القصة لأنه المفتاح الذهني للولوج إلى عالم القصة ومضمونها، وما يميّز عناوين الكتاب المدرسي الاختصار والوضوح لارتباطها مباشرة بالنص، وقد وردت هذه العناوين كلها باللون الأحمر باعتباره اللون القريب من الطفل واللافت لانتباهه ومن أقوى الألوان تأثيراً في الإدراكية البصرية لدى الأطفال.

أما بالنظر إلى الرسومات والصور فإن اللجنة الوطنية للتربية والتفتيش بتنسيقٍ مع وزارة التعليم قامت باستخدام الصور المناسبة للطفل في هذه المرحلة ، كما لجأ مؤلفو هذا الكتاب إلى استخدام العديد من الصور التي تتماشى مع المضامين الفكرية والحالة النفسية التي تحتويها القصة وغيرها من النصوص والأناشيد والأنشطة الموجودة في الكتاب، إذ زوَجَ الكُتَابُ فيه بين الكتابة والصور الحاملة للمعاني، بألوان تساهم في تنمية خيال الطفل وتقريب الدلالة إليه. وقد اشتمل هذا الكتاب على رسومات توضيحية مصغرة لكل الأنشطة والوضعيات التي احتواها والتي يُصادفها التلميذ في كل محور، تضمن هذا الكتاب ثمان محاور ووحدات مُعنونة كالتالي :

- 1- القيم الإنسانية.
- 2- الحياة الاجتماعية.
- 3- الهوية الوطنية.
- 4- الطبيعة والبيئة.
- 5- الصحة والرياضة.
- 6- الحياة الثقافية.
- 7- الإبداع والابتكار.
- 8- الرحلات والأسفار.

4- تصنيف القصص والتعليق عليها:

5- من أجل توصيف الكتاب الذي بين أيدينا بهدف دراسته وجب علينا تحديد مختلف القصص الواردة فيه والتعليق عليها وفق الجدول الآتي:

المحور	الوحدات	كاتب القصة	الصفحة	القيم الموجودة فيها
القيم الإنسانية	مع عصاي في المدرسة	جابر محمد	10	احترام الآخر - مساعدة المريض والمحتاج - التضامن والتآزر مع الضعفاء.
	ماسح الزجاج	إدوارد وهبة	14	التعاون ومساعدة المحتاجين - احترام الآخر
	جدتي	من كتاب عن طريق الإنشاء	18	فضل زيارة الأقارب - احترام الكبير - الحب والعطف - قيمة توقير الكبير.
إيجابية	التجمعات	نوال مسيخ - صحيفة	27	قيمة التضامن مع المحتاجين - قيمة

		اليوم -		العمل والاجتهاد- أثر التبوع - روح التضامن والتضحية.
	31	عبد الحميد بن هدوقة	المعلم الجديد	فضل المعلم والعلم- احترام المعلم الاحترام والتقدير.
	35	توفيق الحكيم	بين جارين	فضل الجار- احترام الآخر- احترام الحقوق و الواجبات .
الهوية الوطنية	44	كتاب القراءة ا الخامسة ابتدائي	الحنين إلى الوطن	حب الوطن والحنين إليه- فضل الوطن في نفوس أصحابه.
	48	محفوظ قداش	الأمير عبد القادر	قيمة وأثر المكافحين والشهداء - اعتبار المجاهدين قدوة للجميع فهم يصنعون مجد الأمم وكرامتها.
	52	كتاب من أبطال الثورة	الزائر العزيز	فضل إكرام الضيف - إكرام الضيف من مكارم الأخلاق - قيمة المجاهدين
الطبيعة والبيئة	61	زينب الزرع	رسالة الثعلب	المحافظة على البيئة الحيوانية - المحافظة على البيئة البحرية .
	65	الوكالة الجزائرية للأنباء	البيت البيئي	المحافظة على البيئة - الابتعاد عن التلوث - توليد الطاقة - المحافظة على الماء .
	69	/	طاقة لا تنفذ	توليد الطاقة - فضل الصناعة والتكنولوجيا - فضل الطاقة الشمسية.

التعامل الإيجابي مع التغذية.	78	/	قصة زيتونة	الصحة والرياضة
التعامل الإيجابي مع الأدوية.	82	عبد القادر بلحاج نصر	مرض سامية	
الروح الرياضية - التنافس الإيجابي.	86	عز الدين جلاوي	لمن تهتف الحناجر	
الاعتزاز بالتراث الثقافي - الألبسة التقليدية - الاعتزاز بالحرف.	95	/	أنامل من ذهب	الحياة الثقافية
الاعتزاز باللباس التقليدي التراثي .	99	زهور ونيسي	لباسنا الجميل	
التفاعل الإيجابي مع الفن الحكائي والمسرحي .	103	كتاب قصص صحراوية	القاصُّ الطارقيُّ	
فضل التكنولوجيا وقيمتها في النهوض بالعلم.	112	كتاب الحياة في المحيطات	مركبة الأعماق	الإبداع والابتكار
قيمة التطور والتكنولوجيا. أثر الحاسوب	116	مجلة العربي الصغير	سالم والحاسوب	
فضل الكتابة	120	نبيلة الحلبي	ما أعظمك	
التفتح على الأماكن المختلفة - حب الاستكشاف .	129	بلقاسم مجاهدي	جولة في بلادي	الرحلات والأسفار
التفتح على العالم - حب المغامرة .	133	عز الدين ميهوبي	حكايات في حقيبتني	

يحتوي هذا الجدول بين طياته مجموع القصص المقررة على تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي والتي تحوي بدورها العديد من القيم والسلوكيات ذات طابع ثقافي واجتماعي وكذا تربوي واقتصادي كلها يمكننا عدّها انعكاساً لقيم المجتمع تحاول بذلك المنظومة التربوية توصيلها إلى التلاميذ بحيث قام مؤلفو الكتاب على تصنيف عدة محاور بحيث كل محور يتكون من العديد من القصص أو الوحدات التي تحمل تحت ضفافها مجموعة من القيم الأساسية، فمن خلال القيم المتضمنة في العينة المدروسة، لاحظنا انبساطها على مستويات عدة ، لعل أبرزها القيم الاجتماعية فضلا عن انسجام هذه القيم مع المرحلة العمرية للأطفال، وهذا راجع إلى وجود اهتمام من قبل مخططي المنهاج وتركيزهم على القيم الاجتماعية لم يكن عبثاً، لأنه يُنمي فيهم حب التفاعل الاجتماعي وتكوين علاقات مع الآخرين بعيداً عن الفردية والأنانية، بالإضافة للقيم الإنسانية والوطنية التي يحتاجها أي فرد داخل المجتمع، فلا شيء أفضل من الإحساس بحب الوطن والدفاع عنه، وترسيخ البعد الانتمائي والهوية والشعور بالواجب، فهي قيم وضعها أهل الاختصاص في المنهاج لتنمية اعتزاز الأطفال بوطنهم، إلى جانب العديد من القيم كالقيم الأخلاقية والثقافية وما تتعلق بالبيئة والصحة والرياضة ، كلها قيم يجب أن تترسخ في أذهان هذه الشريحة لما لها من أهمية في تكوين الطفل التكوين الصحيح وتوجيهه الوجهة المستقيمة.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

جماليّات القصّة في كتاب القراءة

المبحث الأول: جماليّات الزمن

1- المفهوم

أ- الجمالية

ب- مفهوم الزمن

2- مفارقات الزمن

أ- الاسترجاع

ب- الاستباق

3- وتيرة الزمن السردّي

أ- تسريع السرد

ب- ابطاء السرد

المبحث الثاني: جماليّات المكان

1- المفهوم

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- أنواع الأمكنة

أ- أمكنة مغلقة

ب- أمكنة مفتوحة

المبحث الثالث: جماليات الشخصية

1- الشخصية في القصة

2- أنواع الشخصيات

أ- شخصيات رئيسية

ب- شخصيات ثانوية

المبحث الرابع: جماليات اللغة

1- اللغة والأسلوب

2- اللغة بين الفصحى والعامية

المبحث الأول: جماليات الزمن

1- المفهوم

أ- مفهوم الجمالية:

إن أبرز تساؤل يصادف القارئ في النص الأدبي هو ما السر الذي يحمله هذا النص الأدبي؟ وما الشيء الذي يجعله يُطبع في الذاكرة الفردية أو الجماعية لفترة زمنية رغم تغير الظروف؟ وإذا اختلف القراء في التفسير فإنهم يتفقون على أن لجماليات النص الظاهرة والمستترة أثر في تحديد الارتباط بينه وبين العناصر الجمالية التي تميزه عن النصوص الأخرى، فالقارئ بحاجة إلى جرعة جمالية تنمي لديه الإحساس بكل ما هو جمالي وذلك للحصول على لذة النص، وليس من وسيلة لذلك سوى التطلع إلى ملامح الجمالية التي تنطوي عليها النصوص الأدبية، والتي تكمن في تلاحم أجزاء النص في قالب إبداعي يثير في نفس المتذوق إحساسا بالجمال .

فالجمال هو القيمة الحقيقية التي يسعى من خلالها القارئ للحصول على اللذة بعيدا عن كل ما هو إيديولوجي وكل ما يحمل خلفيات؛ لذلك فجمالية القصة كجنس أدبي تظهر من خلال "حسن السبك للأحداث في قالب لغوي يتماشى مع البيئة والإطار الزمني والشخص" ¹ ومن ثمة كان النص الأدبي يحمل غاية جمالية فنية في نفسه لأنّ هناك من يؤمن بمبدأ الفن للفن .

والجمالية تعني أن "النص الأدبي كلُّ متكامل؛ كل عنصر فيه مرتبط بالآخر ليشكل أدبيته أو جماليته لأنّ الجمل تتشكل بناءً على اجتماع عناصر متعدّدة في النص، ويرتبط

¹ - إتيان سوريو: الجمالية عبر العصور، تر: ميشال عاصي، منشورات عويدات لبنان، ط2، 1982م، ص 315

إدراكه بجملة من الظروف والمؤثرات الداخليّة والخارجيّة والعقليّة، كما تشترك في إدراكه وتدوّقه حواس مختلفة تتفاعل مع القلب والعقل، لتخرج بالتصوّر الجماليّ والمتعة الفنيّة المنشودة¹، ومن خلال هذا التعريف نخلص إلى أنّ جمالية القصة تظهر من خلال العناصر التي تنبني عليها، والعلاقة التكامليّة بين هذه العناصر؛ فالزّمكانية والشخصيات واللّغة والعتبات الفنيّة والأحداث كلّها خصائص تظهر في البناء القصصيّ من خلال اللغة التي تصوّرها نحو هدفها الأسمى وهو المتعة والإفادة وتحقيق الإحساس بالجمال.

ب- مفهوم الزمن:

تُعدّ دراسة الزمن من الإشكاليات التي شغلت فكر الإنسان، لأن كلمة الزمن مشبّعة بالدلالات، فاندفع الفلاسفة إلى التأمّل في شتى تجلياتها، فلا يُقصد بالزمن السنوات والأيام والشهور... الخ إنّما المقصود "المادّة المعنويّة المجردة التي يتشكّل منها إطار في كلّ حياة، وفي كلّ فعل وحركة، بل أنها بعض لا يتجزأ من كلّ الموجودات وكلّ وجود حركتها ومظاهرها وسلوكها"². فلم يستطع الفلاسفة والباحثون حصر مفهوم دقيق لهذا المصطلح على الرغم من الحضور الذي يمارسه في جميع دقائق الحياة.

والزمن في السرديات القلب النّابض في النّصوص، لأنّه - بكلّ بساطة - الرّابط الفعليّ بين عناصره المتمثّلة في الأمكنة والشخصيات، وقد اختلفت مفاهيم الزمن من باحث إلى آخر، غير أنّ ذلك لم يمنع من الوصول إلى تعريف جامع بسبب تعدّد التعاريف لذلك نجد التعاريف اللغوية والاصطلاحية.

أ- لغة: وردت مفردة الزمن في معجم ابن منظور كالاتي:

¹ - إتيان سوريو: الجمالية عبر العصور، تر: ميشال عاصي، منشورات عويدات لبنان، ط2، 1982م، ص 286

² - الشريف حبيبة: بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب، إربد، الأردن د.ط، 2009م، ص 39

" الزَّمنُ وَ الزِّمَانُ الْعَصْرُ، وَالْجَمْعُ أَزْمَنٌ وَ أَزْمَانٌ وَ أَزْمِنَةٌ، زَمَنٌ زَامِنٌ: شديد، وَأَزْمَنُ الشَّيْءُ: طَالَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ... الزَّمَانُ زِمَانٌ الرُّطْبِ وَالْفَاكِهَةِ وَزِمَانُ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ"¹، وكذلك ورد تعريفه في جمهرة اللغة: "الزَّمَانُ مَعْرُوفٌ وَالْجَمْعُ أَزْمِنَةٌ وَأَزْمَنُ الشَّيْءِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَالزَّمْنُ فِي مَعْنَى الزَّمَانِ، ويقول الرجل للرجل لقيتك ذات الزَّمِينِ يريد تراخي المدة"² ومن هذين التعريفين نستنتج أنَّ الزمن هو الفترة الفاصلة بين أمرين أو حدثين، ومن ثمة فهو أحد المنطلقات الأساسية في البناء السردى.

ب- اصطلاحاً:

لَمَّا كَانَ الزَّمَنُ عُنْصُرًا حَقِيقِيًّا لِلرِّبْطِ بَيْنَ الْأَحْدَاثِ فَإِنَّ تَعَارِيفَهُ الْإِصْطِلَاحِيَّةَ تَعَدَّدَتْ، فَحَسَبَ مَا جَاءَ فِي نَظَرِيَّةِ الرَّوَايَةِ " هَذَا الشَّبَحُ الْوَهْمِيُّ الْمُخَوِّفُ الَّذِي يَقْتَفِي أَثَارَنَا حَيْثَمَا وَضَعْنَا الْخَطِيءَ، بَلْ حَيْثَمَا اسْتَقَرَّتْ بِنَا النُّوَى، بَلْ حَيْثَمَا نَكُونُ وَتَحْتَ أَيِّ شَكْلِ، وَعَبْرَ أَيِّ حَالٍ نَلْبَسُهَا، فَالزَّمَنُ كَأَنَّهُ هُوَ وَجُودُنَا نَفْسَهُ، هُوَ إِثْبَاتٌ لِهَذَا الْوُجُودِ أَوْلَا ثُمَّ قَهْرُهُ رُوبِدَا بِالْإِبْلَاءِ آخِرًا، فَالْوُجُودُ هُوَ الزَّمَنُ الَّذِي يَخَامِرُنَا لَيْلًا وَنَهَارًا وَمَقَامًا وَتَطْعَانَا وَصَبَا وَشَيْخُوخَةً"³، فَالزَّمَنُ مَصَاحِبٌ لِلْإِنْسَانِ فِي كُلِّ أَطْوَارِ حَيَاتِهِ وَمَرَاكِلِهَا، مِنَ الصَّبَا إِلَى الشَّيْخُوخَةِ، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى الْبَقَاءِ وَالِاسْتِمْرَارِيَّةِ، كَمَا يُمَثِّلُ خَطَّ الْبَدَايَةِ وَالنَّهَائِيَّةِ، أَمَّا الزَّمَنُ فِي السَّرْدِيَّاتِ فَلَهُ أَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي الْحِكْمِيِّ، إِذْ يُمَيِّزُ الْبَاحِثُونَ فِي السَّرْدِيَّاتِ الْبِنْيَوِيَّةِ بَيْنَ نَوْعَيْنِ مِنَ الزَّمَنِ: زَمَنُ الْقِصَّةِ وَزَمَنُ السَّرْدِ.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، مج 8، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005م، ص 60

² - ابن دريد: جمهرة اللغة، مكتبة المنسي، بغداد، العراق، 2005 م، ص 19

³ - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة،

الكويت، 1998م، ص 171

- زمن القصة هو وقوع الأحداث المروية في القصة وهو " المدى الزمني الذي تستغرقه الوقائع والمواقف المعروضة كنفويض لزمن الخطاب"¹. اي الزمن الذي تقع فيه أحداث القصة ويخضع للتابع المنطقي للسرد فيأتي زمن الخطاب مغايرا لزمن القص.

- زمن السرد هو الزمن الذي يقدم السارد من خلاله القصة" ولا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة، وبعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد"²

فزمن الخطاب يتميز بخطيته عكس زمن القصة متعدد الأبعاد، ومن خاصيته" أنه سردي، وهيمنة السرد في هذا الخطاب تستمد أهم مقوماتها من اشتغال الخطاب الروائي على القصة بأشكالها وخصائصها"³.

يمكن التأكيد على أن الزمن لم يعد الخط الوهمي الذي يربط الأحداث، بل أصبح العمود الفقري الذي يشد أجزاء الحكى، لأنه يعدّ بحركيته وانسيابه وبطنه وسرعته الإيقاع النابض للقصة" اذ أصبح الزمن عنصرا من العناصر الأساسية التي يقوم عليها فن القص..."⁴، لذلك يلجأ الكاتب وهو يعطي القصة بنيتها وجمالياتها الفنية إلى توظيف المفارقات والتقنيات المتعلقة بزمن السرد لاستيعاب أحداث القصة، فزمن القصة لا يطابق زمن السرد، وما يحدث بينهما من تفاوت يولد مفارقات زمنية.

2- مفارقات الزمن

¹ - عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، الناشر للدراسات والبحوث الاجتماعية، ط 1، 2009م، ص 106

² - محمد بوعزة: تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط 1، 2010م، ص 87

³ - الشريف حبيبة: الرواية والعنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب، الأردن، 2009م، ص

⁴ - سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية للكتاب، 1984م، ص 36-37

أ- الاسترجاع (الاستدراك - Analépsé)

أصبح التّلاعب بالزّمن السردّي جزءا من جماليّة النّصوص، اذ يمكن للسارد أن يحضر زمن الماضي للحاضر، كما يمكنه التنبؤ بالمستقبل متخطيا كل الحواجز، فاستحضار الماضي والعودة به إلى الحاضر يُسمّى استرجاعا وهو عمليّة سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزّمنيّة التي بلغها السرد، ويعرّف على أنّه " ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصّة "1

كما يُقصد به " إيقاف تقدّم السرد من أجل العودة إلى نقطة سابقة على النقطة التي وصل إليها"2 فالاسترجاع يُعدّ توقفا لزمن السرد عن الانطلاق للأمام، وهو سرد يحدث بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة.

احتوت قصص الأطفال في كتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي في بلدنا الجزائر للعام الدراسي 2018م العديد مما يسمّى بزمن الاسترجاع، ففي قصة (ماسح الزجاج) نجد السارد يقول: " ترى وجهه يوميا في الشوارع المزدهمة... أمام زجاج سيارتك... وأنت وراء المقود يتريص بسيارتك المتوقفة، لا تقوى على الفرار منه وأنت في أزمة السير (...). لم يبلع أمين الثامنة من عمره ولا أحد يعوله، كم قاسى من الّام الجوع فشّدّ بطنه لا يشتكي لأحد بؤسا،

1 - نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصّة، الوراق للنشر، الأردن، ط 1، 2013م، ص 188

2 - ناصر عبد الرزاق: القصّة العربيّة، دراسة السرد القصصي في القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات، مصر، ط 3،

2007م، ص 155

يواجه الدنيا وحيدا"¹ ثم يستمر السارد وصفه مسترجعا الحدث قائلاً: "انضم إلى زمرة أولئك المتطفلين على زجاج السيارات المتوقفة يحصلون منها قوت يومهم"².

لجأ السارد إلى توظيف هذه التقنية ليوضح لنا السبب الذي أدى بماسح الزجاج إلى العمل وهو لا يزال طفلاً صغيراً، فهذه التقنية يذهب إليها لسد الفراغات وإتمام الأحداث، وذلك ليعرف القارئ الصغير الأسباب وما تؤدي إليه من نتائج، وهكذا يحيلنا الاسترجاع إلى أحداث ماضية سابقة للزمن الحاضر، ومن الاسترجاعات أيضاً نجد في قصة (حفنة النقود) أن الراوي استذكر الحدث قائلاً: "تحسّس النقود المعدنية التي يمسكها بيده ثم قام من مكانه، حلق لحيته واغتسل جيداً، بعدها لبس ما عنده وخرج"³، نرى السارد يبدأ سرد القصة بنمطها العادي حسب أحداث السرد قائلاً: "سُرّ الشيخ العجوز هذا الصباح لما زاره أحد أقاربه وتذكّره في هذه الأيام التي يعاني فيها من الوحدة والشيخوخة، ولعلّ أكثر شيء أسعده لما دس في يده حفنة من النقود"⁴، ثم يكمل السارد وصفه لعجوز، بطريقة تسلل الأحداث ثم يستوقف الحدث ليعود بنا إلى اللحظة التي منحها فيها النقود.

تعقياً على ذلك نجد الاسترجاع قد شكّل حيزاً في القصص الموجودة في الكتاب وذلك للجوء الكاتب إلى إمداد الأطفال ببعض المعلومات على الشخصيات، كما أن الاستنكار يُسهم في ردم الفجوات وسدّ الثغرات.

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط 1، 2018م، ص 14

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط 1، 2018م، ص 14

³ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط 1، 2018م، ص 18

⁴ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ط 1، 2018م، ص 18

لقد ورد في قصة (التاجماعت) مقطعا استذكاريًا برز في قول الشيخ محند: " إن بيت حميد احترق عن آخره ... هو وعائلته لا سقف يأويهم، كيف تحلو لك السكنية إلى بيتك وأهلك، وجارك فراشه الأرض وغطاؤه السماء"¹، شكّل هذا المقطع لحظة استرجاعية لحدث وقع قبل أيام تمثل في النيران التي أكلت منزل حميد وأملاكه، ثمّ يسترجع السارد بعد ذلك كلامه ليوقف الكلام عن استرساله الطبيعي أثناء رفض أرزقي عن دفع المال للمتبرّع قائلاً: " لقد شاركت في شهر رمضان الفارط لتوفير الطعام لعابري السبيل، وبعدها لكسوة الفقراء في العيد"² نرى أنّ القاص يذهب إلى زمن أبعد من زمن السرد الحكائي ليبين بذلك سبب رفض أرزقي دفع المال وعدم قبوله في المشاركة الخيرية.

وفي قصة (المعلم الجديد)، نجد الزاوي يصف لنا الموكب القادم إلى المدرسة ثمّ يترك ذهن القارئ متوقفاً لبرهة، وبعدها يذهب لوصف المدرسة قائلاً: " تشمل بناية المدرسة على ثلاثة أقسام تتسع كلُّ منها لخمسين مقعداً، وعلى فناء ومرحاضين ومغسلة"³، هنا يستوقف القارئ للحظة من الزمن ليرسم صورة بذلك في مخيلة الطفل الصّغير ويسهل عليه ببساطة إدراك الأحداث.

تعدد استعمال هذه التقنية في كافة القصص التي يحتويها كتاب القراءة الموجه لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي لكن بنسبة ضئيلة لكونها قصص قصيرة، لا يمكن تكرار الاسترجاع فيها بنسبة كبيرة في بنية القصة.

وفي محور الهوية الوطنية تُوظف فيها تقنية استرجاع ذكريات الماضي في قصة (الحنين إلى الوطن) التي تتوالى فيها أحداث شخصية محمود في مدينة مونتريال، لتحدث وقفة

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية، ص 27

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية، ص 27

³ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية، ص 31

استرجاعية يصف القاص من خلالها بلاده ومسقط رأسه ساردا: " غادر مدينته الجميلة التي تطلّ شمالا على بحر أزرق رقرق تُلعب أمواجه الشاطئ، ويسمع لها أنغام مطربة، وتُجاورها جنوبا غابة الزيتون"¹، يذهب السارد لاسترجاع الأحداث وفق تقنية الاستذكار وذلك من أجل سد الفراغ الحاصل في بنية السرد، ليتمكن الطفل من الربط المنطقي للأحداث والمواقف.

والأمر نفسه في قصة (الزائر العزيز) تلك القصة التي بدأ فيها السرد مباشرة دون سابق إنذار؛ وصف الحدث الداخلي متحدثا بذلك عن نانا عيشة وكنّتها رحيمة وعن فرحتهم بالضيف العزيز الذي أدخل السرور عليهم وعلى أهالي القرية مستدركا قوله: " ذاع خبر فرار مصطفى بن بولعيد من سجن الكدية"² ليوضح لنا أسباب الفرّج من خلال إعادة استرجاع الحدث الوطني المعروف بفرار المجاهد بن بولعيد من السّجن الفرنسي.

من خلال القصص البارزة في الكتاب نجد أنّ مجموع الاسترجاعات شكّلت مكانا هامًا في منح جمالية فنية لهذا البناء السردّي، في حين أنّ بناء القصة بصفة منفردة يقوم على توظيف هذه التقنية مرّة واحدة على الأكثر، وهذا راجع لطبيعة قصص الكتاب لأنّها قصيرة، لا تتيح للسارد توفير كم كبير منها فيلجأ إليها في بعض الأحيان لسدّ الفراغات وذلك من أجل أن يمنع تشتت عقل القارئ، وهي عملية يخلص من خلالها إلى إزالة الإبهام وفك الشّفرات الموجودة في المتن الحكائي.

ب- الاستباق: (الاستشراف Prolepse)

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية، ص 44

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية، ص 52

يُعدّ الاستشراف عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً¹. ويسمى أيضاً بسبق الأحداث، فهو إحدى تجليات المفارقات الزمنية على مستوى نظام الزمن، فهو يسعى إلى سدّ فجوة سابقة في زمنية النص، كما يُعرف أيضاً بـ "الفقر على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات"²، فهو: جملة الأحداث والتطلعات التي تتجاوز الحاضر، إذ يُعتبر بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث مسبقة وإعلان إلى ما سيؤول إليه مصير الشخصيات، فالاستباق يتخذ صيغة تطلعات مجردة تقوم بها الشخصية معانقة المجهول.

يُعدّ الاستباق الشكل الثاني لعلاقة الترتيب ويكون أقلّ وروداً من الشكل الأول، وهو نوع من الكشف عن المستقبل والحدس به، فالاستباق له وجهان هما: الاستباق كإعلان، والاستباق كتمهيد.

ومن الوقفات الاستباقية في قصص الكتاب المدرسي نجد على سبيل المثال (ماسح الزجاج) "يرجو منك بصمت أن تُؤدّي له أجراً لقاء أتعاب لم تسأله القيام بها، لا يلح في طلب، ولا يرهقك بسؤال، كثيرون يتأففون منه ولا يعطونه شيئاً، فلا يبدي غضباً ولا فضاضة، والقليلون منهم يعطونه من قطع النقد الصغيرة"³، جاء في هذه النماذج استشراف على شكل إعلان، مخبراً إيانا صراحة بالأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق، إذ يقوم السارد بذكر أحداث متوالية ثم يبدأ بخلق حالة من الانتظار والتطلع إلى ما يحصل مع أمين في شوارع المدن مستقبلاً.

¹ - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط 1، 1990م، ص 25

² - حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132

³ - بن الصيد بورني وآخرون: كتاب اللغة العربية سنة الرابعة ابتدائي، ص 14

أما في وصف الموكب الوافد إلى المدرسة في قصة (المعلم الجديد) قفزة على الوقائع تظهر من الانطلاقة الوضعية التي تصف لنا تفقد المعلم للمدرسة قائلاً: "بوغرارة كبير القرية والأمين على مفاتيح المدرسة مع جمع من الفضوليين في موكب استقبال يصطحبون المعلم الجديد ليكتشف مدرسة القرية"¹.

تسارع زمن السرد هنا ليتباطأ فيما بعد ويقف عند مستوى وصف المدرسة والتلاميذ، بعد أن خلق لنا هذا الاستباق نوعاً من الانتظار دام لعدة أسطر، وهذا الانتظار يخلق حالة تشتت في ذهن القارئ الصغير، وبما أن الأطفال يتميزون في هذه المرحلة بقلّة الصبر والتركيز فإنهم سيجدون صعوبة في إيجاد علاقة بين مبتدأ الاستباق ومنتهاه.

وفي قصة (لمن تهتف الحناجر) يبدأ الحدث المستبق مباشرة بقول الراوي: "مدرجات الملعب مكتظة بالمتفرجين، الصمت يخيم على الجميع فلا تسمع إلا أصوات تنفس اللاعبين وقد أجهدهم الجري، نحن الآن في الدقائق الأخيرة، الحكم وضع صفارته في فمه، ويبدأ ينظر إلى ساعته من حين إلى آخر، لعلّ الوقت الرسمي قد انتهى"²، وصف في بداية القصة اللحظات الأخيرة من مباراة كرة القدم قبل صافرة النهاية، ينطلق هنا القاص انطلاقة قفزية على الأحداث السردية ليوضح لنا الأوقات العصبية قبل انتهاء المباراة وهي أحداث لم تقع أصلاً وذلك من أجل حسم الإعلان وكسر أفق التوقع.

أما في قصة (جولة في بلادي) يظهر الاستباق جلياً في المقطع الآتي: "أرجو يا أبنائي أنكم قضيتم يوماً ممتعاً في المركب السياحي بسيدي فرج واكتشفتُم فنادقه ومحلاته التجارية،

¹ - بن الصيد بورني وآخرون: كتاب اللغة العربية سنة الرابعة ابتدائي، ص 31

² - بن الصيد البورني وآخرون: كتاب اللغة العربية، ص 86

وزرتم مسرحه الروماني واستجتمتم على شاطئه الجميل"¹، يظهر من خلال هذا القول استباق للأحداث، فهذا وصف لرحلة لم تبدأ بعد وهذا استشراف يوحي إلى ما ستؤول إليه الأحداث.

لجأ أصحاب القصص في كتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي إلى المفارقات الاستباقية والاسترجاعية لرفع فاعلية التشويق لدى القارئ وتفعيل الحيويّة داخل النص، وكسر الرتابة وإضفاء الجمالية، إذ تُعدّ هاتان التقنيتان من أهمّ العناصر الجماليّة في البناء الفنيّ القصصي، وهذا دليل على أهميّة هذه المفارقات بكلّ أنواعها، ويتجلّى ذلك في خرق نظام سير السرد داخل القصة وبالتالي فإنّ لها دوراً فعّالاً في إحداث شعريّة في المتن الحكائي، ممّا يؤدي إلى تفعيل خيال الطّف والدّفْع به نحو المجهول لكي يبحث عن العلاقة بين هذه الأحداث التي تُثير في نفسه الفضول والمتعة والتساؤلات والصّراع مع الذات.

3- وتيرة الزمن السردية: ينقسم إلى قسمين هما:

أ- تسريع السرد: وله تقنيات منها:

1-1 الخلاصة: (تلخيص - Sommaire)

التلخيص تقنية يوظّفها السارد في نصّه قصد الرّفْع من وتيرة السرد إلى الأمام وذلك بتلخيص أحداث جرت في شهور أو سنوات أو أيّام في عبارات موجزة هي "سردٌ ملخّص لمدة طويلة بدون تفصيل للأفعال والأقوال"².

¹ - بن الصيد البورني وآخرون: كتاب اللغة العربية، ص 129

² - سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة (تحليلاً وتطبيقاً)، ديوان المطبوعات الجامعية للدار التونسية،

تونس، د ط، ص 235

تعتمد الخلاصة في الحكى على سرد" أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو شهور أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر، أو كلمات قليلة دون التعرف للتفاصيل"¹ فهي وسيلة سردية تُستعمل للرفع من وتيرة السرد، ليعرف بذلك سرعة تتجلى في تقليص حجم النص وذلك بتلخيص أحداث يفترض حدوثها في سنوات وتجسيدها في عبارات موجزة.

ومن الأمثلة الواردة في قصص الكتاب المدرسي، نجد في قصة (حفنة النقود) قول القاص" انقضت ساعة ونصف وهو يعدُّ الطَّعام، كانت روائح اللحم المشويّ تنتشر في كلِّ مكان ولمّا حضَّره ووضعه على المائدة تذكَّر جارتة العجوز المسكينة، فلم يطب له الأكل حتَّى دعاها لتشاركه إيَّاه"².

لخص السارد لنا كيف قضى الشيخ العجوز ساعات في المطبخ وهو يعدُّ الطَّعام في كلمة موجزة وهي (انقضت ساعة ونصف) تجنباً للملل ورفعا للوتيرة الزمنية لأنّه رأى بأنّها تفاصيل يمكن اسقاطها وترك عبارات موجزة دالّة على ذلك التلخيص.

أما في قصة (جولة في بلادي) نجد تلخيصاً للأحداث نحو قول: " أرجو يا أبنائي أنكم قضيتم يوماً ممتعاً في المركب السياحي سيدي فرج واكتشفتُم فنادقه ومحلاته التجارية، وزرتم مسرحه الرومانيّ، واستجمتم على شاطئه الجميل"³، لقد تمّ تلخيص ساعات اليوم التي قضاها الجدّ وأحفاده في عبارة قالها السارد على لسان الجدّ (لقد قضيتم يوماً ممتعاً) للدلالة على أنّ هناك أحداثاً مسكوت عنها، لم يتطرق إليها السارد، وإنما أكمل سرد الأحداث الخادمة

¹ - حميد لحميداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، دار البيضاء،

المغرب، 2000م، ص 76

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 18

³ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 129

للموضوع، فلم يقدم وصفا دقيقا لأحداث الرحلة بكل تفاصيلها، بل قفز نحو وصف رحلة اليوم الموالي، رغبة منه في المرور السريع على الفقرات التي تملأ من الأحداث.

1-2 تقنية الحذف: (L'éllipse - القطع)

وهي تقنية زمنية يلجأ إليها الكثير من الروائيين التقليديين في الكثير من الأحيان لتجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها وتكتفي بالقول مثلا: مرّت سنتان أو انقضى زمن طويل ويسمى هذا قطعا¹، والهدف من ورائه تسريع الأحداث للوصول إلى زمن محدد يخدم المبنى القصصي، والحذف هو القطع بمعنى " أن يكون جزءا من القصة مسكوتا عن كلية، أو إشارة إليه فقط بعبارات زمنية تدلّ على مواضع للفراغ الحكائي من قبيل ومرّت بضعة أسابيع أو مضت سنتين"²، فالحذف هو تقنية القفز على فترات زمنية طويلة من عمر القصة، وذلك من خلال إسقاط جزء كبير من الحكاية دون الإشارة لما حدث فيها من مستجدات.

تتضمن قصة (الحنين إلى الوطن) حذفًا للأحداث نحو قول السارد: " رحل محمود مع أسرته إلى مدينة مونتريال بكندا منذ سنتين، صار محمود يسكن منزلا واسعا، فيه غرفة خاصة به، وتحسنت الظروف المادية لأسرته"³، قام السارد هنا بتسريع واضح للأحداث من خلال تقنية الحذف فقال: منذ سنتين ولم يتم بالتطرق إلى تفاصيل الرحلة لأنه رأى هناك تفاصيل أخرى لها أولوية على هذا الحدث، فقام بتقليص الأحداث وفق تقنية الحذف التي من خلالها يركب السارد أقصى سرعة ممكنة.

¹ - حميد لحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 77

² - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، مصر، ط 1، 1990م، ص 156

³ - بن الصيد بورني سراب و آخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 14

ب- إبطاء السرد:

عبارة عن مقطع طويل من الخطاب تقابله فترة زمنية طويلة من الحكاية وهو يشتمل على تقنيات المشهد والوقفة الوصفية، باعتباره ناتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء السرد، وهو نوعان:

1-1 المشهد (Scène)

المشهد تقنية هامة، تحتل موقعا هاما في سير الحركة الزمنية للقصة، يعطي للقارئ إحساسا بالمشاركة في الفعل" وهو تقنية من تقنيات السرد، تتضمن مواقف حوارية في أغلب الأحيان، وفي أسلوب السرد المشهدي تتحقق المساواة بين زمن السرد والرواية أي مدة المشهد في الرواية تعادل المسافة في الكتابة¹، فتكون أمام مشاهد حوارية قائمة في أساسها على الحوار المعبر باللغة الموزعة على ردود متناوبة كما هو مألوف في النصوص الدرامية.

ومن أمثلة تقنية المشهد في قصص الكتاب المدرسي نجد في قصة التاجمات نحو قول الشيخ محند إلى أرزقي معاتبا: "إن بيت حميد احترق عن آخره (...)", وهو وعائلته لا سقف يأويهم، كيف تحلو لك السكنية إلى بيتك وأهلك، وجارك فراشه الأرض وغطاؤه السماء!.. تدخل الضامن ممثل الحي لتهدئة الوضع: سيشارك أرزقي في إعادة بناء منزل حميد، فهو بناء ماهر، أتعهد بذلك"².

يتباطأ السرد فيما توحى إليه هذه الجمل من مشاهد وتنزل وتيرته إلى وصف المشاهد بدقة لكي تعادل مسافة الحكي مسافة الكتابة، أما في قصة "بين جارين" نجد المشاهد تتباطأ

¹ - نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج 2، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 157

² - بن الصيد بورني و آخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 27

تدرّجياً لتصف لنا الحوار القائم بين شخصيات القصة من خلال قول السارد: " دخل منير غرفة الاستقبال فإذا به يرى بقعة كبيرة على الحائط تفسّر طلائها، فصاح منادياً زوجته:
تعال يا سميرة أنظري إلى ما فعلته جارتك.

سميرة: يا مصيبيتي، ماذا تفعل فوق؟ تغسل بلاط شقتنا؟!

منير: بكلّ هذه المياه؟ لقد حوّلت شقتنا إلى بحر يعوم فيه السمك والمراكب؟ وما ذنب حائطنا ليُشوّه بهذا الشكل؟

سميرة: (من النافذة إلى الأعلى) سيدة سعاد، إذا سمحت انزلي إلينا لوقت قصير، المسألة مهمة¹، ركز السارد في هذا المقطع على التدقيق في المشاهد من خلال فتح المجال لسميرة ومنير للتّحاور في مسألة تشوّه حائط المنزل وذلك في حدث مشهدي بطيء متوازي مع مسافة الكتابة والحكي.

1-2 تقنية الوقفة الوصفية (التوقف – Pause)

تقنية الوقفة الوصفية إحدى مظاهر إبطاء السرد، ومن أكثر الحركات تعطيلاً له، بحيث يتوقّف التّنامي العاديّ للأحداث أمام انشغال السارد بالوقف فهي " نقيض الحذف لأنّها تقوم خلافاً له على الإبطاء المفرط في عرض الأحداث لدرجة يبدو معها وكأنّ السرد قد توقّف عن التّنامي"² كلّ ذلك من أجل فتح المجال أمام السارد ليقدم التفاصيل الجزئية فيتسع زمن الخطاب ويتقلص زمن القصة.

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 35

² - نبيل حمدي: العجائبي في السرد الأدبي القديم (مئة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغريبة نموذجاً)، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012م، ص 292

وهناك من يرى أن الوصف هو استراحة عن تنامي الحدث" أما الاستراحة، فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معنية يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف عادة يقتضي انقطاع الصيرورة الزمنية، ويعطل حركتها"¹، بمعنى أن الوقفة الوصفية عبارة عن استراحة من عملية السرد، وانقطاع لمسيرة الزمن وتسلسل الأحداث في القصة ليُجعل للوصف معنا سردياً.

تتضمن قصة (ماسح الزجاج) على وقفات وصفية حيث تجلت في قول القاص: "يرجو منك بصمت أن تؤدّي له أجرا لقاء أتعب لم تسأله القيام بها. لا يلح في طلب، ولا يرهقك بسؤال. كثيرون يتأفّفون منه ولا يعطونه شيئا فلا يبدي غضبا ولا فضاضة والقليلون منهم يعطونه من قطع النقد الصّغيرة ابتسامته السّاحرة لا تفارق شفّتيه، يرّد على عطاء من يعطيه بكلمات شكرٍ محفوظة"² هذا المقطع يحوي وصفا دقيقا لحياة ماسح الزجاج في الشارع، لذلك توقّف السارد عن متابعة الأحداث ليعلق واصفا بهذا المقطع.

أمّا في قصة (مركبة الأعماق) نجد وصفا في قول القاص: "ها نحن نهبط إلى أعماق المحيط في غوّاصة استكشافية خاصّة، لها جدران معدنيّة سميكة لتقاوم ضغط الماء فلا تتحطّم، وفيها أنابيب أكسجين للتنفس، ونوافذ ذات زجاج غليظ صلب"³. في هذا المقطع إبطاء للسرد لأنّ القاص بصدد وصف المركبة البحرية بكل تفاصيلها الدّقيقة وهذا ما أدّى إلى تعطيل الصّيرورة الزّمنية.

¹ - حميد لحمداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص 76

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 14

³ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 112

المبحث الثاني: جماليات المكان

1- مفهوم المكان:

أ- لغة:

تعددت تعريفات المكان من الناحية اللغوية في معظم المعاجم، ومنها ما جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: " المكان بمعنى المَوْضِعْ، والجمع أَمْكِنَةٌ وَ أَمَاكِنٌ، قال ثعلب: بَبْطَلُ أن يكون مكانٌ، لأن العرب تقول كُنْ مَكَانَكَ، وَقُمْ مَكَانَكَ، فقد دلّ هذا على أنه مصدرٌ مِنْ كان، وموضعٌ منه"¹

أما تعريف المكان في قاموس المحيط وردت الكلمة في مادة (ك و ن): " المكانُ: الموضعُ، كالمَكَانَةِ أَمْكِنَةٌ و أَمَاكِنٌ، وتحت مادة (م ك ن) يقول: المَكَانَةُ المَنْزِلَةُ والتَّكْوُنُ، ويقول لَا كَانَ وَلَا تَكُنْ"²، فهذه اللفظة تعددت تعريفاتها باختلاف أصحاب المعاجم، لكنهم أجمعوا على أنّ معناها الرّئيس هو الموضعُ والموقع وكونُ الشيء وحصوله.

ب- اصطلاحاً:

تُعتبر جماليّة المكان من أهمّ المكونات الفعّالة في تحقيق انسجام البنية السردية، وإضفاء شعريّة على البناء القصصي، فهناك من يرى " في المكان هويّة العمل الأدبي، فالذي يفتقد المكانية يفتقد خصوصيته وتالياً أصالته"³، إذ يُعتبر المكان جسداً يضم أجزاء السرد ولا يمكن بناء متن سردي في غيابه.

¹ - ابن منظور: لسان العرب، مج 14، دار صادر للطباعة، لبنان، ط 4، 2005م، ص 113

² - الفيروز أبادي: القاموس المحيط، جز 4، دار الكتب العلمية، لبنان، 1999م، ص 257

³ - صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط 1، 2013م، ص 13

والمكان يؤدي دورا بارزا للعيان من خلال تنسيق مكونات السرد، لذلك " فإنّ الزّمان بأنواعه المختلفة إطاره هو المكان الذي يُنجز فيه، ولذلك فإنّه لا مناصّ منه"¹ فالزّمان لا يتحقّق إلاّ في إطار مكانيّ" ويكسب المكان قيمته الفنيّة والموضوعية بتحوّله إلى وعاء وفق مجموعة عوامل تُشكّل محيطها الوجودي"².

والمتملّ في القصص الموجود في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من الطور الابتدائي لبلدنا الجزائر عام 2018 م فإنّه يجد نوعين من المكان " متغير (مفتوح) وثابت (مغلق)"³، كما يجد الأماكن متنوّعة بين أماكن مستقرّة وأماكن متحوّلة.

2- أنواع الأمكنة:

أ- الأماكن المغلقة:

تؤدي دورا محوريّا لأنّ لها علاقة وطيدة بتشكيل الشّخصية فتعدوا الأمكنة المغلقة" مليئة بالأفكار والدّكريات والامال والترقب وحتىّ الخوف والتوجس"⁴ فالأماكن المغلقة تُؤلّد المشاعر المتناقضة في النّفس، وتخلق صراعا داخليّا لدى الإنسان، ومن ناحية أخرى فهي توجي بالراحة، والأمان وفي الوقت نفسه لا تخلوا من الضيق والخوف، ومن الأمكنة الواردة في القصص الموجهة لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي من خلال كتاب القراءة نجد:

¹ - الشريف حبيبة: مكونات الخطاب السردى، ص 37

² - ضياء غني لفتة وعوائد كاظم لفتة: سردية النص الأدبي، دار حامد، الأردن، ط 1، 2011م، ص 28

³ - صالح ولعة: الرؤية والأداة عند عبد الرحمان منيف، عالم الكتب، الأردن، ط 1، 2014م، ص 55

⁴ - حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوعاريت، رام الله، فلسطين، ط 1، 2010م،

الغرفة: أو الحجرة وهي مكان النوم أو الراحة " وهي الأكثر احتواءً للإنسان والأكثر خصوصية، وفيها يمارس الإنسان حياته ويحمي نفسه"¹، فهي مكان السكون والإيواء، والحجرة معناها " الناحية ويقول: قَعَدَ حَجْرَةً و حَجَرَتَا الطَّرِيقِ ناحيته"²

في قصة (بين جارين) الموجودة في الكتاب الذي نحن بصدد معالج قصصه، مكان ثابت مغلق على نفسه نحو: " دخل منير غرفة الاستقبال فإذا به يرى بقعة كبيرة على الحائط، والطلاء قد تَقَشَّرَ فصاح مندهشاً: تعالي يا سميرة أنظري إلى ما فعلته جارتك"³، وفي قصة (مرض سامية) فإنه وُظِفَ كالاتي: " لم يُغْمِضْ لسامية جفن تلك الليلة، باتت تلتوي وتدور في الفراش من السَّقم"⁴، ورد هنا فضاء الغرفة بمعنى مكان للراحة والنوم وتبديد التعب فهي المكان الذي قضت فيه سامية ليلتها في الفراش تصارع المرض.

المدرسة: هي مكان لطلب العلم والمعرفة وفيها تُقدِّم الدروس المبرمجة للأطفال، وهي " مكان الدرس والتَّعليم ويقال: هو من مدرسة فلان أي على رأيه ومذهبه"⁵ والمدرسة تقوم بوظيفة التَّربية والتَّعليم والتَّوعية والتَّوجيه وغرس القيم، وقد وُظِّفَتْ في قصة (مع عصاي في المدرسة) كالاتي: " رافقني أبي إلى المدرسة حيث استقبلنا المدير بكثير من اللطف (...) ولدى خروجنا عرَّج بي أبي إلى حجرة القسم، فوجدت نفسي وسط حشد هائل لا أعرفه"⁶.

فالمدرسة هي المكان الذي أخذ الأب إليه ابنته رغم مرضها وذلك لأجل تلقّي العلم والمعرفة، وتجري أحداث هذه القصة داخل هذا المكان المغلق والمعزول عن الخارج فهو مكان

1 - حنان محمد موسى: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1، 2006م، ص 97

2 - محمد رواس وحامد صادق القنبيبي: معجم لغة الفقهاء، ص 125

3 - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 35

4 - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 82

5 - محمد رواس وحامد صادق القنبيبي: معجم لغة الفقهاء، ص 240

6 - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية، ص 10

إجباري على كل الأطفال، فالمدرسة هي الفضاء الذي احتوى الشخصيات والزمان والأحداث ليشكل لنا بنية جمالية سردية.

المطبخ: هو مكان وجزء في المنزل يُطبخ فيه الطعام وبتناول فيه أشهى المأكولات على اختلافها، وهو الفضاء الذي دارت فيه أحداث (قصة زيتونة)، ولم ترد كلمة مطبخ بشكل مباشر وإنما الأحداث هي التي أوحى بدلالة المكان، بالإضافة إلى الصورة المرافقة للنص التي تشير إلى المطبخ، والعبارات التي توحى إلى ذلك: "أنهى صالح غذاءه ولم يترك في الصحن غير زيتونة ثم همّ بالنهوض"¹ فمن خلال هذا الفعل يتبين للقارئ مكان وقوع الحدث هو المطبخ لأن فعل الغداء هو الدال على ذلك.

فالمطبخ والمدرسة والبيت كلها أماكن دلالية أضفت على القصة جمالية فنية وأعطتها بنية سردية شاملة، لذلك فالمكان هو الحيز الذي يوطر بنية الزمان والشخصيات ليشكل تكاملا سرديا هادفا.

ب- الأماكن المفتوحة:

هي أماكن توحى بالانطلاق والانبعاث والاتساع والتحرر "ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا، ولعلّ حلقة الوصول بينهما هي الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح"²، ذلك أنّ طبيعة الإنسان ترغب في التحرر وتحطيم القيود وتحقيق الحرية المطلقة.

ومن الأمكنة المفتوحة التي وردت في قصص كتاب القراءة للسنة الرابعة ابتدائي نجد:

¹ - بن الصيد بورني وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 78

² - حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص 166

الشارع: هو مكان عام يمارس فيه الناس حرياتهم وبلنقون فيه باعتباره مكان عمومي، " والشارع في الشّيء: التباري فيه، وسنّ الشريعة، ويقال الطريق الأعظم في المدينة"¹، ولقد ورد ذكر لفظة الشارع في قصة (ماسح الزجاج) نحو قول القاصّ: " ترى وجهه يوميًا في الشوارع المزدحمة أمام زجاج سيارتك وأنت أمام الموقد تتربّص بسيارتك المتوقّفة"²، فالشارع هنا هو الحيز المفتوح الذي تدور حوله أحداث القصة، والفضاء الذي يلجأ إليه أمين بطل القصة ليقوم بعمل بسيط، وتوحي دلالة الشارع هنا -أيضا- إلى الحرّية والانبعاث، فأمين يحاول الخروج من بيئة الحرمان والبؤس والفقر إلى حال أفضل نازعا إلى التحرر والانفتاح.

القرية: مكان يُطلق على جمع قليل من السّكان والأبنية المتجاورة للمدن سواء كانت قريبة أو بعيدة عن بعضها والقرية" هي ما تقاربت فيه الأبنية المتخذة للسكن، ويقال: الحاضرة التي قلت فيها العمارة ولم تكن فيها محكمة ولا مخفر شرطة ولا أسواقا للمعاملة ويقال: القرينان، مكة والطائف"³.

جاء لفظ القرية في قصة (التاجمات)، تلك القصة التي تحكي عن التعاون والتكافل، وعن إعانة الضّعيف والفقير، وتصف الحياة الاجتماعيّة في القرى القبائليّة، وكيف أنّ القرية أصبحت فضاءً عائليًا، فكلّ أهالي القرية يعيشون كأسرة واحدة، ولفظة القرية لم ترد بصفة مباشرة واضحة وإنما يستنتجها الطفل من خلال جمالية البناء داخل القصة، بالإضافة إلى الصور المرافقة للنصّ والتي لا يمكن الاستغناء عنها في أدبيات الطّفّل.

والقرية حيز فضائي يشعر فيه الإنسان بالتحرر ويُمارس فيه حياته بكل طلاقة مندمجا في التيار العام وغير معزول عن الجماعة، وذلك بُغية إضافة جمالية على النص من جهة

¹ - محمد رواس، حامد صادق القنبي، معجم لغة الفقهاء، ص 167

² - بن الصيد بورني وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 14

³ - محمد رواس، حامد صادق القنبي: معجم لغة الفقهاء، ص 191

ومن جهة أخرى تجهيز الطفل نفسياً وفكرياً ليكون قادراً على تكوين علاقات اجتماعية، ومن ثمة لا يشعر بالرفض وينخرط في ممارسة النشاطات .

من وراء هذه القصة يريد السارد غرس قيم التعاون والخير والمساعدة وإغاثة الملهوفين في الطفل الصغير، ضف إلى ذلك محاولته تأصيل الثقافة الأمازيغية وعاداتها وتقاليدها في نفس الطفل باعتبارها أصلاً من أصول أجداده.

الملعب: هو فضاء يتميز بالتححرر الكامل والانفتاح، وهو مجمع رياضي يضم مدرجات تستقبل الجماهير والمشاهدين، وتُمارس فيه كرة القدم وغيرها من أنواع الرياضات المختلفة، وقد ذُكر هذا الفضاء في قصة (لمن تهتف الحناجر): " مدرجات الملعب مكتظة بالمتفرجين، الصمت يُخيم على الجميع، فلا تسمع إلا صوت تنفّس اللاعبين"¹

يُعدّ الملعب فضاءً وجودياً مفتوحاً يمارس فيه اللاعبون كافة الرياضات بكل نشاط، وهو حيز يضم الأفراد، ويتيح لهم التنفيس عن المكبوتات، وإطلاق العنان للطاقت والابداعات، والملعب فضاء وظّف تحت محور الصحة والرياضة التي تحاول غرس قيم التوازن النفسي والبدني في نفوس الأطفال.

ما يمكننا تأكيده أنّ القصص الذي احتواها كتاب القراءة فيها أمكنة واضحة يعرفها الطفل الصغير، وليست غريبة عنه، فهو في أغلب الأحيان زارها أو مارس فيها نشاطه، والملاحظ على نوعية الأمكنة الموجودة في القصص المدروسة أنّها ممزوجة بين نوعين من الأمكنة فالسارد مارس ازدواجية بينهما في بناء النص، فاستعمل الأماكن المغلقة التي تدلّ على الثبات والاستقرار، وبين أمكنة مفتوحة تدلّ على التحرر والتحول، فكلاهما يدلّ على استراتيجية

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي ص 86

في البناء السردى تضيفي شعريّة وجماليّة على النص القصصي، بالإضافة إلى إقامة توازن طبيعي في ذهن الملتقي الصّغير وهو المسعى التّربوي والبيداغوجي الذي يسعى إليه أهل الاختصاص من خلال إبرازه في الكتاب المدرسي.

المبحث الثالث: جماليات الشخصية

1- مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصية من أهم عناصر البناء الفني في الخطاب السردى "بفضلها يقوم ولها يستمر، وهي مدار المعاني الإنسانية، ومحور الأفكار والأحاسيس والآراء المتصارعة، وهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة، وهي النقطة المضيئة التي تتركز حولها أفكار القاص¹، فالشخصيات مكوّن هام في البناء الفني والجماليّ وهي تُبنى شأنها شأن العناصر السردية الأخرى، من جمل لغوية مترابطة، وتكتسب خصوصياتها عبر تلك الأوصاف التي تنمو وتتطور شيئاً فشيئاً² وبناء الشخصية كباقي عناصر السرد، ولذلك فهي محور أساسي في قصص الأطفال تضيفي عليها جمالية من خلال تنوع الشخصيات وتنوع ردود أفعالها، ولابد أن يتعرف الطّف على الشخصيات بدقّة ويتفاعل معها وجدانياً، لذلك كانت الشخصية من أهمّ عناصر النص السردى التي تقيم جماليّة، ولا يمكن بناء القصة دون شخصيات فهي محور عملية البناء ومركز تولّد الأفكار والمعاني.

¹ - نعمان بوقرة: الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، قراءة نصية تداولية حاجية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط 1،

2017م، ص 341

² - حسن السالم هندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دار حامد، عمان، الأردن، ط 1، 2014م، ص

2- أنواع الشخصية:

في القصص التي عالجت فيها خصائص القصة، نجد أنّ الشخصيات التي وضعت لها أسماء علم، وهناك شخصيات أخرى تركت دون تحديد وأُكْتُفِيَ بتقديم دوال أخرى لها، ومنها من لم تُحدّد على الإطلاق، حيث ترد في صورة إنسان أو حيوان أو جماد.

وفي كلّ عمل سرديّ نجد مجموعة من الشخصيات في حيز مكاني أو زمني تمارس فيه أفعالها وأقوالها وهي نوعان رئيسية وثانوية.

أ- الشخصية الرئيسية:

هي شخصية محوريّة، ليس بالضرورة أن تكون الشخصية البطل، لكنها تتعلق بمعالم سامية هدفها تحقيق رسالة نبيلة " فهي تلك الشخصية التي تستحوذ على اهتمامنا تماما"¹ فالشخصيات البطلّة التي يتأسس عليها العمل القصص " يصطفيها القاصّ لتمثّل ما أراد تصويره، أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنيّة المُحكّم بناؤها باستقلالية في الرأي والحريّة في الحركة داخل مجال النصّ القصصي"².

عند تناولنا قصص الكتاب المدرسي وجدنا نوعين من الشخصيات، منها الأساسية والثانوية والتي أسهمت في البناء النّصاني، وأحدثت جماليّة من خلال حركتها في النصّ ومنها:

أمين: هي شخصية وُظِّفت في قصة (ماسح الرّجاج) وهو طفل صغير متجوّل في الشوارع باحثا عن عمل بسيط يسدّ به جوعه. أمين هذا الاسم فيه تطابق بين دالّ الشخصية ومدلولها، إذ تُشير دلالتة إلى الأمانة والصدق والإخلاص والإتقان، فهو أمين على نفسه وعلى أخلاقه،

¹ - شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009م، ص45

² - شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009م، ص49

فرغم الظروف القاسية والحرمان المادي إلا أنّ ذلك لم يمنعه من العمل، فصرف نفسه عن المذلة والتوسّل وضبط سلوكه لكي لا ينحرف إلى السرقة والاختلاس، لم يوظف السارد هنا هذا الاسم عبثا بل دقق في اختياره ليتطابق مع أفعال الشخصية ويعطي بذلك جمالية فنية للقصة، فأمينُ اسمُ شخص شهيم وخدم، وأمينٌ في القول والعمل توافق اسمه مع عمله والشاهد: "لم يبلغ أمين الثامنة من عمره ولا أحد يعوله، كم قاسى من ألام الجوع فشدّ بطنه لا يشتكي لأحد بؤسا، يواجه الدنيا وحيدا لا حامي له، وجد نفسه يصارع الفقر والمتاعب (...) في داخله عزّة نفس مع أنّه من المعدمين، فانظم إلى زمرة أولئك المتطفلين على زجاج السيارات المتوقفة، يحصلون منها على قوت يومهم"¹ فدلالات هذا الاسم تتطابق مع دور الشخصية وعملها، ممّا يؤدي إلى التّناسب الحاصل بين وظيفة الدال والمدلول الذي بدوره يؤدّي إلى حدوث جمالية.

الشيخ العجوز: ورد ذكر الشيخ العجوز في قصة (حفنة النقود) البطل باسم العجوز فهو اسم يتطابق وعمره وصفاته وكذا ملامحه، فيبدو من خلال الوصف رجلا عجوزا في آخر عمره، أتعبه المرض والوحدة، فلم يجد عائلا له في أرذل العمر ولا أحدا يأخذ بيده نحو قول السارد: "سرّ الشيخ العجوز هذا الصباح لما زاره أحد أقربائه في هذه الأيام التي يعاني فيها من الوحدة والشيخوخة"² فلفظة العجوز دالّ لمدلول الشخصية، بحيث ورد هذا في القصة بمعنى المسنّ والعاجز وهو اسم ورد بقصد من السارد ليحيل بطريقة غير مباشرة إلى عمر الشخصية ودورها.

محنّد: هو شخصيّة محوريّة في قصة (التاجمات) وهو الملقّب بالشيخ محنّد كبير أهالي القرية بحيث انطبق اسم الشيخ محنّد على شخصيته التي تتّصف بالدّهاء والحكمة والقيادة، فهو رجل كثير الحنكة والدّكاء ويحب مساعدة غيره فينزغ إلى بث قيم التعاون بين أهالي قريته، والشاهد

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 14

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 18

على ذلك اعتلائه" مكانا في ساحة المسجد متوسطا تجماعث الخير، والجميع يتطلعون إلى ذلك الوجه الذي ارتسمت عليه سمات الرزانة والذكاء ودلائل العافية، رغم الأيام والسنين"¹.

أوردت هذه الشخصية لحنّ الطفل على الإرادة وحبّ الخير وغرس أهمّ المبادئ الإنسانية، فقد برزت جمالياتها في القصة بهدف قصديّ من السارد لأتّه رأى أنّ الطفل مطبوع بفطرته على التعلّق بكلّ ما هو جميل، ومشدود بحسّه إلى كل ما يمتّ بصلة إلى الجمال، لذلك لجأ السارد إلى توزيع في الشخصيات حيث نجح في نسجها مع شكل العمل الفنيّ وجمال الفكرة وتوافقها مع التشكيل الدلالي للوصول إلى جماليّة تجدد في عناصر القصة وتمنحها التّردّد الأدبي.

الأمير عبد القادر: هو شخصية تاريخية وطنية معروفة وغنية عن التعريف، لقب بالأمير لأتّه كان قائدا عظيما ومؤسسا للدولة الجزائرية، فهو شخصية تميّزت بالصمود والتّحدي، خاض المعارك والحروب وتصدّى للأعداء منذ السّنوات الأولى للكفاح على أرض الوطن، وردت لفظة الأمير في قول الراوي: " ولد الأمير عبد القادر بن محي الدين في أسرة من الأشراف، وعاش بين طلب العلم وحياة الفرسان الشّاقة (...) يمكثُ ساعات طوال متمطيا جواده، يخوض المعارك ويتحدى المدافع"²، وُظفت شخصيته كلقب تشريفي يدلّ على التّحكم والمسؤولية والقيادة وهو رمز وُظف في القصة ليدلّ على الهوية ولكي تُحفز الطفل على الروح الوطنيّة، لذلك كانت شخصيته تستحقّ الرّفعة والخلود، برزت جماليّتها من خلال السارد الذي منحها صفاتها الجسديّة والنّفسيّة وفعلها مع رؤيته الفكرية في إطار زمكاني باعتبارها القلب النّابض للعمل القصصي.

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 27

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 48

نانا عيشة: برز هذا الاسم في قصة (الزائر العزيز) وهو اسم ينطبق عليها بحيث أنها كبيرة العائلة وحاضنة الأسرة، فبعد غياب ابنها أصبحت هي الحزن الدافئ والحنون على أحفادها السبعة والشاهد: "نارُ الكائونِ تُلحِفُ وَجْهَهَا الَّذِي حَمَلَ أَثَارَ الزَّمَنِ، وَالْأَحْفَادُ السَّبْعَةُ يَحِيطُونَ بِهَا وَيَنْتَظِرُونَ أَوَّلَ دَفْعَةٍ مِنَ الْخَبْزِ"¹، جعل السارد لفظة نانا مقرونة باسم الشخصية (عائشة) ليحيل إلى سنّها وخبرتها في الحياة، وكذا مسؤوليتها، وتكمن الجمالية في المزوجة بين العامية والفصحى بإطلاق الألفاظ على الشخصيات من أجل إثراء القاموس اللغوي للطفل وإضفاء الحيوية عليه.

الجازية: شخصية رئيسية في قصة (أنامل من ذهب)، وتكمن جماليتها في التفاعل الحاصل بين مسميات الشخصية وبين أفعالها داخل المتن القصصي، فاسم جازية اسم عربي مؤنث يدلّ على الثواب والمكافأة ويتوافق مع صفاتها المتمثلة في الحنكة والإتقان والصبر والعمل، نحو قول السارد: "الجازية تحبّ الجلوس لساعات طويلة (...). تشارك النسوة في كلّ مراحل صناعة الزربية"² دلالة على عملها الدؤوب وحرفتها وإتقانها للعمل فالسارد هنا يحاول دائما إحداث توازن بين مسميات الشخصية وبين أفعالها وحركيتها في القصة.

الثعلب: شخصية رئيسية يوحي اسمه على الحيلة والمكر لأنّ هذا هو أسلوبه في العيش، والمراوغة والتسلل والتريص ويظهر ذلك في اعترافه "أصطاد عندما يعصني الجوع، أفنّس عند باب الخمّ عن دجاجة"³، استعمل السارد شخصية الثعلب ليرمز إلى صفتي الاحتيال والخبث، وأنها تنطبق على صفاته حتى أنّه أصبح يوصفُ أهل المكر والاحتيال بمكر ثعلب خداع.

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 52

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 95

³ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 61

سامية: شخصية بطلّة في القصة التي تدور أحداثها حول مرضها، سامية اسم يدلّ على السموّ والرّفعة والأخلاق الفاضلة والمصادقية والصرّاحة، فرغم غلطتها وتسببها في إحداث انتكاسة صحيّة لنفسها وتسببها في مرضها إلا أنّها اعترفت بخطئها وهي شخصية تتلاءم مع تصرفاتها وأفعالها" لم يُعْمَض لسامية جفن تلك اللّيلة، باتت تتلوّى وتدور في فراشها من السّقم (...). سألتها الطّبيب إذا ما تناولت شيئاً مع باقي أفراد الأسرة، فبحثت بيد مرتعشة عن قرطاس أخرجته من تحت الوسادة لثّريه للطّبيب"¹ فهذا الانسجام الحاصل بين الدّلالات والمدلولات وبين الشّخصيات والأفعال يؤدّي إلى ترابط فنيّ لأجزاء القصة مشكّلاً جماليّة تتحدّد على مستوى البنية.

ب- الشّخصية الثانويّة:

إنّ الشّخصية الثانويّة تُستخدم بعدّة طرق وأساليب" فقد تكون هذه الشّخصية عنصراً مشكّلاً للسياق الإنساني باعتبارها معياراً مؤشّراً دالّاً على ما هو عاديّ مألوف، وقد تكون ندا للشّخصية الرّئيسية، وقد تكون نظيراً أو مثيلاً أو زوجاً متمّماً لها، وقد تكون أدواتاً لحالة إنسانيّة أو وضعاً حيويّاً يرمز إلى جوانب من الحالة السّائدة"² فهي شخصيات لا تقبل أهميّة عن الشّخصيات الرّئيسية المكّملة لها، بحيث لا يمكن أن يقوم أحدهما في غياب الآخر، وفي كتاب القراءة الذي يحوي قصصاً تحمل في طياتها شخصيات ثانوية وقفت جنباً إلى جانب الشّخصيات الرّئيسية.

الأب: شخصيّة وردت في قصّة (مع عصاي في المدرسة) بحيث أنّه شخصيّة فرعيّة جاءت مرافقة للشّخصية الرّئيسية، إنّ السّارد لم يشأ أن يذكر هذه الشّخصية بل أبقى على صفته كأب باعتبارها المعين الحاضن والمربي لأولاده، وقد ورد في القصة بصفة المرافق والصديق لابنته

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 82

² - روجرب هنكل: قراءة الرواية، مدخل إلى تقنيات التفسير، تر: صلاح زرق، دار غريب، 2005م، ص 200

والمساعد لها في كافة أعمالها نحو قول السارد: "رافقي أبي إلى المدرسة حيث استقبلنا المدير بكثير من اللطف (...). ولدى خروجنا عرج بي أبي إلى حجرة القسم، فوجدت نفسي في وسط حشد هائل لا أعرفه"¹، جاءت شخصية الأب شخصية مصاحبة للبطل والحدث من بدايته إلى نهايته.

أرزقي: شخصية ثانوية في قصة (التاجمات)، اسمه يدل على الخير والرزق والعطاء، وكذلك على الجود والكرم، كما يوحي اسمه أيضا على أصوله الأمازيغية وإلى نمط العيش التقليدي في القرى التي تعيش تحت مبدأ التعاون كأسرة واحدة، فالغني يعين الفقير والقوي يساعد الضعيف، والدليل على ذلك قول السارد على لسان أرزقي: "لقد شاركت في رمضان الفارط لتوفير الطعام لعابري السبيل، وبعدها لكسوة الفقراء في العيد"².

لجأ السارد إلى تقنية التوافق الدلالي مع المدلولات تماشيا مع الحدث لإحداث جمالية فنية تولد المتعة والإفادة، وتجذب انتباه القارئ الصغير نحو هذه القيم والمبادئ التي يودّ السارد بثّها وغرسها في نفسية الطفل.

الكاهنة: اسم لشخصية تاريخية بربرية قديمة وهي الملكة ديهية اشتهرت باسم الكاهنة، من صفاتها القوة والشراسة في الحروب، وكذا الخبرة العسكرية، كما أنّها رمز أسطوري للتاريخ الأمازيغي، وُظفت في قصة (لباسنا الجميل) "، في أحد قصور جبال الأوراس، الكاهنة ملكة الأوراس بملابس أوراسية على عرشها (...). تقول إنّ لباسنا الوطني فيه من الجمال والفن، إنّهُ لباسنا عنواننا يطبعُ شخصيتنا ويبرزُ حضارتنا وهويتنا"³، فالراوي وظف شخصية الكاهنة تلك المرأة التي حافظت على نسبها وأصولها وكافحت حتى آخر نفس لها، ليبرزَ للطفل أصالة

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية، ص 10

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية، ص 27

³ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية، ص 91

وعراقة القبائل الأمازيغية التي تُعدّ أصل أجداده ونسب آبائه، واصفا اللباس التقليدي وجمال العادات رامزا إلى ذلك خلف شخصية الكاهنة.

شكّلت الشخصية جمالية فنيّة داخل المتن القصصيّ، إذ عملت على تجسيد أحداث القصة في أماكن معيّنة، ومنه فإنّ ظهور الشخصيات ونموّ الأحداث يساعد على تشكيل البناء الفنيّ في النص القصصيّ، فالمكان لا يتشكّل إلا باختراق الأبطال له كما أنّ الأحداث تتحدّد في فضاء مكانيّ وزمانيّ منسجم مع مزاج وطبائع شخصيّاته، فهذه الجماليّة تتجلّى من خلال توافق البيئة الرّمكانية في وجهة نظر الشخصية، وتتماشى صفاتها ومشاعرها وتحركاتها داخل العمل الأدبيّ الذي تتلاحم فيه عناصر النصّ السردّي مشكلة شعريّة ينعكس أثرها في ذوق الطفل.

المبحث الرابع: جماليات اللغة

1- اللغة و الأسلوب:

تُشكّل اللغة عنصرا مهماً في الأعمال اللسانية، فلا نتصوّر حياة ما عادية أو أدبيّة دون لغة، وليس لدى كاتب القصة وسيلة أخرى غير اللغة لكي يوصل بها أفعال شخصه وأفكارهم وصراعاتهم، فمن الشائع أنّ القصة تقوم على مستويات متعدّدة، لكن يُعدّ المستوى اللغوي هو الأساس الذي تقوم عليه تلك المستويات، فكلّمة اللغة وجُمَلها هي المادّة الخام التي يُصيغ منها القاصّ عمله الفنيّ، وتظهر اللغة في القصة أمام القارئ كما لو كانت نظاما يتكوّن من بنيات ورموز متسارعة مشكّلة لنا المعنى، وما يجعل اللغة تتميز عن غيرها واقتنائها بأسلوب الكاتب الذي ينحصر في إيقاع اللغة وصرفها ومُعجمها، ولما كانت اللغة القصصيّة عند أهل

الاختصاص " إحكام السبك للجمل والمقاطع والتعبير عن أفكار الكاتب"¹ ورسم الصور الفنية والإبداع في التراكيب اللغوية وضرورة تناسبها مع الشخصية وفكرها وفقا للبيئة التي تتحرك في إطارها، ومن ثمة كان من الضروري الوقوف عند لغة القصص في الكتاب المدرسي وأسلوب كتابها.

وبالنظر إلى المعجم اللغوي يمكن القول أنّ غالبية الباحثين الذين أولوا اهتمامهم بأدب الطفولة، أجمعوا على ضرورة مراعاة لغة الطفل وقاموسه حسب مراحل العمر والنمو مع محاولة الارتقاء التدريجي للغة، وهذا بدوره ينعكس على عدة أمور أهمها اللغة والأسلوب، لذلك روعي في قصص الأطفال استخدام الألفاظ والتراكيب السهلة وتجنب غريبها غير المؤلف، وتظهر البساطة اللغوية في قول السارد مثلا: " أنهى صالح غداءه ولم يترك في الصحن غير زيتونة، وهمّ بالنهوض وإذا بالزيتونة تناديه: يا صالح لماذا لم تأكلني؟ أنت تدري ماذا تضيّع"² فاللغة هنا جاءت بسيطة ورقيقة تتناسب مع الفئة العمرية، تتسم بالليونة سهلة الفهم والاستيعاب لأنّ عقول الأطفال طيّعة في هذه المرحلة فنكون أرضا معطاءً سهلة الغرس لذلك تحاول قصص الكتاب تزويده بالمعلومات والتوسيع من قاموسه اللغوي.

ونجد أيضا في قصة (حفنة النقود) " انقضت أكثر من ساعة ونصف وهو يعدّ الطعام، حيث كانت روائح اللحم المشويّ تنتشر في كل مكان، ولما حضره ووضعه على المائدة تذكر جارتها العجوز المسكينة، فلم يطب له الأكل حتى دعاها لتشاركه إياه"³ فكُتِّب القصص عمدوا إلى انتقاء الألفاظ واختيارها بعناية شريطة أن تكون بسيطة لأنّ المعجم اللغوي للطفل في هذه

¹ - حسين علي محمد: جماليات القصة القصيرة، دراسات نصية، الشركة العربية للنشر، القاهرة، مصر، ط 1، 1996م، ص

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 78

³ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 18

المرحلة يتميّز بالقصور، لذلك كانت ألفاظه في متناوله، كما اتّسمت جمّله بالقصر والوضوح والاشتمال على فكرة واحدة.

أمّا فيما يخص المفردات التي يودّ الكتاب تزويدها للقارئ الصّغير أن يضيفها إلى معجمه، نجد كلمات جديدة على مستواه ورصيده اللّغوي نحو الكلمات الآتية: (الفاظظة - زمرة المتطفّلين - البائت - التاجماعت - حفاوة - هواة - الأترجة - ترليون - لوكيل - التويضة...)) وغيرها من الألفاظ الجديدة بغيّة توسيع القاموس اللّغوي للطفل، لينتقل بذلك إلى مرحلة جديدة بمكتسبات قبلية جديدة. أمّا بالنسبة للجمل فتظهر في شكلها المتوسّط من ناحية الطول " ترى وجهه يوميا في الشوارع المزدهمة"¹ ونجد أيضا " لم يبلغ أمين الثامنة من عمره ولا أحد يعوله"² وفي وصف مهنته اقتصر السارد على وصفها في عبارة موجزة نحو قوله: "مهنته مسح زجاج كلّ سيّارة عابرة"³، تضمّنت فقرات القصص جملا قصيرة تحتوي على فكرة واحدة من أجل ضبط إدراك الطفل وتركيزه، فهذه الجمل تربط فيما بينها أدوات الربط كالعطف وخاصة حرف الواو، إذ نلاحظ ذلك جليّا في قصة الأمير عبد القادر " يخوض المعارك بنفسه ويتحدّى المدافع والرصاص مثل أيّ فارس من فرسانه، وكانّ لباسه لا يختلف عن لباس أبسط الناس، قميص من القطن عليه صدار من الصّوف، وشاش من الصّوف الرقيق الأبيض، أحيانا كان يلبس برنوسا أسمر"⁴ وذلك ليقوم بتنظيم الأحداث بطريقة سلسة في ذهن القارئ، أمّا فيما يخص الجمل في حدّ ذاتها فقد احتوت على معاني حسية وتجنبت التّعبير المجرد والمعنويّ مثال " مصادر الطاقة بدأت تتناقص، فمدّخرات الفحم والنّفط والغاز أخذت تنفذ، لأنّ الإنسان

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 14

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 14

³ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 14

⁴ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 48

يستغلها دون هواده، وكثرة وسائل النقل تسببت في تلوث دائم للبيئة"¹، نلاحظ وجود جمل بسيطة في تناول الطفل بعيدة عن المثالية لأنّ سنّه ثلاثمه الأشياء المألوفة والعادية بعيدا عن التكلّف والصنعة.

نلاحظ أن فقرات القصة منظمة تحوي جملا تربط فيما بينها واو التوالي أو واو العطف التي تشدّ الفقرات إلى بعضها البعض حتى تنتهي أحداث القصة لكي لا يشعر القارئ بالرتابة والملل بل يتنوع الأسلوب بسرعة إيقاع الحدث وترابطه، فلا ينفكّ الطفل من قراءة القصة حتى نهايتها، ويظهر حُسن هذا السبّك وترابطه في قصة مركبة الأعماق " هي رحلة خطيرة، يتعرّض فيها الإنسان لوحوش البحر والاختناق، وللظلام الدّامس وهو كلّما تعمّق تحت الماء زاد الضّغط على جسده، فلا يمكن أن ينزل إلى أكثر من خمسين مترا، و لكنّ الإنسان وتوقه إلى اكتشاف المجهول يتعدّى العراقيل ويرفض المستحيل ويسخرّ العلم الحديث ليتغلّب على جميع هذه الصّعوبات"².

لجوء السارد إلى استخدام الرّبط ليس اعتباطا بل بغية إضفاء سرعة في إيقاع القصة وتنوّع أسلوبها، لأنّه يدرك تماما وظيفة حرف واو العطف ومدى تنوّع دلالتها، فهي تربط الفعل بالفعل والجملة بالجملة لتفيد توالي الحدث وسرعته، أمّا من ناحية الدلالة فهي تضي على الأسلوب تنوّعا يُمكن الكاتب من التّعبير عن كثير من الدلالات بقليل من الجهد.

أمّا فيما يخص لغة كتابة القصص فقد غلبت لغة السرد بدلا من لغة الحوار لأنّ الكتاب أرادوا " نقل الأحداث من صورتها الواقعيّة إلى صورتها اللّغوية "³ نحو قول القاصّ " جلس مصطفى وأبناؤه متشبّثون به، وانا عائشة قد عادت الابتسامة إلى محياها، وما هي إلا ساعات

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 69

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 112

³ - حسن شحاتة: أدب الطفل العربي، ص 168

قليلة قضاها مصطفى مع أهله، حتّى جمع بعض الملابس والمؤونة وهم بالخروج مودعا¹، نجد طغيان لغة السرد باعتباره مناسباً وملائماً لمرحلة الطفولة في الطور الابتدائي، كما نجد كُتّاب القصص نجحوا في إحداث الإيقاع السردى وهو أساس بناء القصة القصيرة، الشيء الذي يبرز لنا أنّها رغم فرادتها وتميّزها جنس له جوامع مشتركة، تلتقي فيه مجريات الأحداث وأطر الزمان والمكان وفكر الشخصيات ولغة السارد تُشكل لنا جماليّة تتجلى من خلال لغة القصّ التي تتميز بالتوازن الصّرفي والدّلالي والمعجمي، وتتناسب طردياً مع الفئة الموجهة إليها.

أمّا فيما يخصّ " التكتيف فهو من بين العناصر المكوّنة للقصة القصيرة التي اتفق عليها كلّ من النقاد والكُتّاب، كما يُعدّ من عواملٍ شعرية القصة القصيرة بشكل عام² وعلى الرغم من اختلاف درجات التكتيف، إلاّ أنّه يؤدي جماليّة في بناء عناصر القصة" فمنها ما تعلق بشعرية اللغة ومنها ما تعلق بشعرية السرد ومنها ما تعلق بشعرية المكان أو الزمان أو الحدث أو الشخصيات³، فقد ذهب معظم كُتّاب القصص في الكتاب المدرسيّ إلى خاصية التكتيف البنائيّ أو الدّلالي، وذلك بغية جعل القصة موجزة، فيحذف الكاتب الزوائد التي يمكن للقارئ أن يفهمها، أو يحذف الأحداث الثانويّة التي يمكن الاستغناء عنها دون الإخلال بالمعنى، مثل ما حدث من تكتيف في قصة (مع عصاي في المدرسة) "رافقني أبي إلى المدرسة حيث استقبلنا المدير بكثير من اللّطف، فقال أبي: سيدي المدير، هذه ابنتي رجاء هي كما ترى... شكرا وجزاك الله⁴، لجأ السارد هنا إلى تكتيف الوصف عن طريق الحذف، تاركاً ثلاث نقاط تُحيل إلى طول الأحداث، لأنّ الحدث الذي قام بحذفه يمكن للطفّل الصّغير التّعرف عليه من خلال

1 - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 52

2 - حسين علي محمد: جماليات القصة القصيرة، ص 143

3 - حسين علي محمد: جماليات القصة القصيرة، ص 127

4 - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 10

الصورة المرافقة للنص فهو حين قال هذه ابنتي كما ترى يحيل بذلك إلى أنّ الصورة أصدق من كلّ تعبير.

وكذلك أيضا نجد في قصة (ماسح الزجاج) تكثيفا في قوله: "ترى في وجهه يوميا في الشوارع المزدحمة... أمام زجاج سيارتك... وأنت وراء المقود"¹ هنا تقليص في الأحداث من خلال الاقتصاد في عدد المفردات المكوّنة للنص و شحن المفردة الواحدة بدلالات عالية التركيز.

أمّا على صعيد الأساليب فقد طغى على غالبية القصص أسلوب التحري والوضوح والجمال والدقة. تارة الأسلوب الخبري وتارة الإنشائي، كما تجنّب كتابها الزركشة والزخرف والثراء اللغوي المتكلف، كما تجنّبوا أسلوب التلميح والمجازات الغامضة بل اقترب أسلوبهم من الكلام العادي، ويظهر لك في القول التالي: " صار محمود يسكن منزلا واسعا له فيه غرفة خاصة به، وتحسنت الظروف الماديّة لأسرته، لكنّه لم يعد يشعر بالطمأنينة والارتياح، كما كان في وطنه، تنهّد محمود وإذا به يعجز عن كبت الحنين، أخذ ينظر عبر النافذة وشعر بحزن عميق يجتاحه"².

من خلال تتبع الأساليب الواردة في القصص نجد أنّ الكتاب عبّروا بأسلوب شفاف يقوم على تشويق القراء واستدراجهم قراءة كلّ فقرات القصة، وهذا دليل على الإنسانية والديناميكية في حركة أحداث القصة، وهذا يحيل إلى ذكاء القاصّ وتركيزه على إغراء الطفل وجذبه من خلال الأسلوب الذي يتوافق جمالياً مع كلّ عناصر البناء الفني للقصة.

¹ - بن الصيد البورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 14

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 44

أمّا في باب الحديث عن تراكيب الجمل فقد طغت الأفعال المضارعة مثل: "يشتدُّ به الحنين في أيام البرد والشتاء القاسية"¹، وأيضاً تجلّى في قصّة (جولة في بلادي) بروز الأفعال المضارعة نحو القول التالي: "يسقي السّهول ويصبّ في البحر، إنّه أهمّ واد ببلادنا، كانت المضيفة تقدّم هذه المعلومات دون كلل أو ملل مدّة الرّحلة الممتعة من العاصمة إلى وهران... وإذا بالصّوت يعلن من جديد: أربطوا أحزمتكم الطّائرة ستشرع في الهبوط"².

2- اللغة بين العامية والفصحى:

تعدّ اللّغة وسيلةً تواصل هامةً بين النّاس، وحاملاً للأفكار والرؤى، وتعبيراً عن المكبوتات، لذلك حظيت باهتمام الدّارسين في المجال الأدبي منذ القدم وذلك "بالنّظر إلى اللّغة على أنّها وسيلة نقل المشهد من خُلد المتحدّث والكاتب والشّاعر إلى المتلقّي مستخدمة لهذا الغرض كافة إمكانياتها المادّية والمعنويّة حتّى تتضمّن قدراً معتبراً من الصّدق والأمانة"³، لأنّ اللّغة هي حلقة الوصل بين المبدع والقارئ، ومتى استطاع المبدع التّحكم في اللّغة وإعطائها جماليّة متفاعلة مع كافّة عناصر القصّ كلّما وصلت أفكاره بوضوح إلى ذهن المتلقّي.

وبما أنّ اللّغة تتنوّع بين لغة أدبية وعلمية وفصحى وعامية، فإنّ هذا الأمر خلق جدالاً واسعاً بين النّقاد، ولا يزال هذا الجدال قائماً. هل تُكتب بلغة الكلام اليوميّ المعتاد أو بلغة فصيحة؟ وهناك آراء "حاولت التّفويق بين الطّرفين من خلال جعل لغة السّرد فصيحة ولغة الحوار عاميّة"⁴ وإذا نظرنا إلى قصص الكتاب المدرسي الذي درسناه نجدها كُتبت باللّغة العربيّة

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 44

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 129

³ - حبيب مونسي: شعرية المشهد في الإبداع الأدبي، الجزائر، ط 1، 2009م، ص 40

⁴ - عبد المجيد زراقت: الحداثة في النقد الأدبي المعاصر، دار الحرف العربي للطباعة، بيروت، لبنان، ط 1، 1991م، ص

الفصحى بشكل واضح وجليّ، إلى ذلك نجد القصص تميل إلى البساطة والتكثيف والسّلامة في الجمل والتراكيب ففي (رسالة الثعلب) سرد عقلائي لمخاطر يقوم بها الإنسان تجاه البيئة ملحقا الضرر بمحيطه، وهو وصف فصيح وبلغ يظهر من خلال لغة السرد الآتية: "أمّا عن صيد الطيور فحدّث ولا حرج، وهل يدري الإنسان ما تقدّمه له من خدمات ومنافع؟ إنّها تتغذى بالحشرات وتُخلّص النَّاس من البعوض وتُنقذ مزروعاتهم من الديدان التي تقضي عليها، ولكنّ الإنسان يستعيز عنها بالمبيدات المسؤولة عن تسمّم الهواء والأرض والمياه الجوفية والأنهار والبحار... فكيف يُجرّم الإنسان بحقّ الطّبيعة وحقّ نفسه؟ لقد كان الإنسان مهّددا من غدر الطّبيعة فباتت هي الآن مهّددة من تصرفاته"¹.

وتتجلى الفصاحة اللغوية في معظم القصص الواردة في الكتاب مثلا في قصة (أنامل من ذهب) نجد ذلك التسلسل الواضح للكلام الفصيح في وصف الحرفة التي تتقنها الجازية قائلا: "أحبّبت الجازية هذا الفنّ الأصيل حبّا كبيرا جعلها تُقبل على تعلمه إقبالا شديدا رغم صغر سنّها، فشاركت في المعرض الذي أُقيم في اليوم الوطني للصناعات التقليدية بزرية صنعتها بأناملها الذهبية"²، أمّا فيما يخص العامية فاستعمالها يعتبر محاولة للاقتراب من واقع المجتمع، ونقل صورة الواقع المعاش لغويا مع المحافظة على الفصحى، وهذا راجع إلى تعدد اللهجات الجزائرية، وتظهر العامية من خلال توظيف بعض المفردات اللغوية المستقاة من اللغة العامية والألفاظ الأمازيغية مثل قول القاصّ: "تُقلّب نانا عيشة بمهارة قرص الكسرة اللّذيذ، ونار الكانون تُلّفح وجهها الذي حمل آثار الزّمن"³. وأيضا قوله: "فأجابها مصطفى: لا بدّ أن ألتحق

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 61

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 95

³ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 52

برفاقي يا لميمة وإن بقت سأعرض كل من في القرية لانتقام العدو، فقالت له نانا عائشة وهي تبتلع دموعها: رافقتك السلامة¹

تظهر اللغة العامية في قصة (الزائر العزيز) من خلال الألفاظ التالية: نانا - الكانون - الكسرة - لميمة - الدشرة - الحوش...

أما في قصة (أنامل من ذهب) نجد العامية تتجلى في قول: " كانت الجازية تشارك النسوة في كل مراحل صناعة الزربية، من غسل الصوف وتجفيفها وتمشيطها بالقرداش ثم غزلها وتحويل الألياف إلى خيوط، فدباغتها من أجمل الألوان الطبيعية، وصولا إلى المنسج حيث تُنبت الخيوط على الركائز فتُنسجُ الزربية بين حطة ورفدة ودقّ بالخلالة، في حركات دقيقة وسريعة"². فاستعمال الألفاظ العامية: القرداش - حطة - رفدة - الخلالة... تحيل إلى أن الكاتب يريد أن يصف بيئة الحدث عن طريق عكس موروثها عبر شخصياته، فالقاص لا تهمة الكلمات إذ كانت فصيحة أو عامية بقدر ما تهمة الشّحنات الدلالية والرمزية التي تحملها.

كما نجد ألفاظا تدخل في العامية مع أن أصلها أمازيغي تدل على أصالة وتنوع ثقافة تاريخ الجزائر نحو كلمة: التاجماعت - تاجمعات الخير - التويزة - لوكيل... ويظهر ذلك في توبيخ لمين لأرزقي قائلا: " كيف تريد أن تتملّص في كلّ مرة من المساهمة في التويزة التي تشكّل نواة أهلنا والتي بفضلها تجاوزنا كلّ العوائق"³، هنا وصف للعادات والتقاليد الجزائرية بألفاظ عامية متداولة في الأوساط الاجتماعية، فالقاص يختار بعض الألفاظ العامية ويحسن توظيفها داخل القصة الفصيحة، لما تحمله اللغة العامية من قيمة أسلوبية ونفسية ودلالية قد تعجز اللغة الفصيحة تأديتها.

¹ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 52

² - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 95

³ - بن الصيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي، ص 27

مارس كُتاب القصص في الكتاب المدرسيّ ازدواجية في لغة الكتابة؛ تارة بالفصحى وتارة بالعامية تجلت أغلبها في الألفاظ الأمازيغية مثل: (أمغار - قايس - صانداي - بغاي...)

كمحاولة لتذكير الطّفل بأصوله الأمازيغيّة ولغته الثّانية، ضف إلى ذلك أنّ هذه الممارسة التي قامت على فعل المزوجة كانت بمقصديّة من الكُتاب لما تحمله من ضرورات فنيّة يقتضيها فعل السرد، من أجل إحداث توازن بين عناصر القصّ، ولكي لا يحدث الشّرخ بين الشخصيات ولغتها، وهذا يحيلنا إلى الجمالية اللّغوية في القصص المدروسة، فهذا الاختلاف في المستويات يُولّد شعريّة وجماليّة تشير إلى تعدّد الأصوات الفاعلة في المتن القصصيّ.

الختامة

خاتمة

ينتهي بنا المطاف بعد محاولات عدّة للإلمام بأدب الأطفال عموماً والقصة التي يتضمّنها الكتاب المدرسي للسنة الرابعة ابتدائي خصوصاً، بعد أن تجاوزنا مجموعة من العراقيل التي يمكن أن يمرّ بها أيّ باحثٍ، والتي يدلّ وجودها على أنّ البحث ذا قيمة تُثَمِّن الأبحاث السابقة وتثري أدب الطفولة خاصّة في مجال الدّراسات النّقديّة، ونحن لم نأت بجديد، لكننا قمنا بدراسة بعض الجوانب التي ينبغي الكشف عنها وصولاً إلى عدّة نتائج أهمّها:

- أدب الأطفال جزء من الظاهرة الأدبية عامّة، وله من المقومات الفنيّة نفسها التي يتمتع بها أدب الكبار.
- انصبّت جهود الباحثين على القصة باعتبارها أقرب الفنون الأدبية للنفس البشرية والتي تُحاكي واقع الطّفل وتُعبّر عن وجوده.
- يُعدّ الكتاب المدرسيّ المخصّص لتلاميذ الطّور الأوّل وعاءً حاملاً لأدب الأطفال، والمرجع الذي يستقي منه المتعلّم معارفه عموماً والطّفل الصّغير خصوصاً.
- الكتاب المدرسيّ معلّم صامتٌ يضمن الانتقال الجيّد لعمليات التّدريس من خلال قصصه القيّمة.
- يقدّم الكتاب المدرسيّ خبرة تنطلق منها الأجيال القادمة في ميدان التّربية والتعليم، خاصّةً من خلال قصص الأطفال.
- تعتبر المنظومة التّربويّة من خلال القصص الموجّه للطّفل الحجر الأساس في كلّ تقدّم وتطوّر.

_ وفقت المنظومة التربوية إلى حدّ كبير من خلال اهتمامها بالقصة لإعداد وتكوين النشء.

- غلب على مضمون الكتاب المدرسيّ في مجال التربية والتعليم جنس القصة.
- طغت على القصة مجموعة من القيم، خاصة الأخلاقية والاجتماعية وذلك راجع إلى اهتمام فلاسفة وعلماء المناهج المدرسيّة.
- قصص الأطفال الموجودة في كتاب القراءة لها من الخصائص الفنيّة ما يجعلها موجّهة للقارئ الصّغير من خلال لغتها وأسلوبها الذي يتناسب طرديّاً مع الفئة العمريّة.
- المزوجة بين الأمكنة والفضاءات تشدّ انتباه الأطفال وتضبط مخيلتهم الإدراكية.
- القاموس اللغوي الموظف في القصة الموجهة للطفل تتناسب مع المرحلة العمريّة والمستوى الدراسيّ.

- الفصحى العاميّة في قصص الأطفال تراث لغويّ

في الأخير نرجو أن نكون قد وفّقنا في بحثنا، وأزلنا بعض اللبس، وسلّطنا الأضواء على بعض العناصر التي تُثمّن أدب الأطفال في الجزائر، وبخاصة الموجه لتلاميذ السّنة الرّابعة، كما نرجو أن تكون الدراسة واضحة للدارس مستقبلاً.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1- بن الصّيد بورني سراب وآخرون: كتاب اللّغة العربيّة السّنة الرّابعة ابتدائي، الدّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر، السنة الدّراسية 2018-2019م.

ثانياً: المراجع العربيّة:

1- أحمد زلط: أدب الطّفولة، أصوله - مفاهيمه، دار الأرقم، القاهرة، مصر، ط1، 1993م.

2- أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1994م.

3- إيمان البقاعي: المتقن في أدب الأطفال والشّباب، دار راتب، بيروت، لبنان، ط1، 2011م.

4- بوفلجة غياث: التّربية والتّكوين بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، 1993م.

5- حبيب منسي: شعريّة المشهد في الإبداع الأدبيّ، دار القصبّة، الجزائر، ط1، 2009م.

6- حسن بحراوي: بنية الشّكل الرّوائي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1990م.

7- حسن السّالم الهندي اسماعيل: الرّواية التّاريخية في الأدب العربي الحديث، دار حامد، الأردن، ط1، 2014م.

8- حسن شحاتة: أدب الطّفّل العربيّ، دراسات وبحوث، الدّار المصريّة اللّبنانية، القاهرة، مصر، ط2، 1994م.

9- حسين علي ممد: جماليات القصّة القصيرة، دراسات نصّية، الشّركة العربيّة للنّشر، القاهرة، مصر، ط1، 1996م.

10- حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرّواية النسائيّة الفلسطينيّة، منشورات مركز أوغاريت، رام الله، فلسطين، ط1، 2010م.

11- حنان محمد موسى: الزّمكانية وبين الشّعْر المعاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2006م.

12- حميد لحميداني: بنية النّص السّردي من متطّور النّقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنّشر، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2000م.

13- رشدي أحمد طعيمة: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.

- 14- سامية بابا: مكوّن السيرة الذاتية، منشورات مركز أوغاريت، رام الله، فلسطين، ط1، 2007م.
- 15- سعدون محمود الساموك: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل للنشر، الأردن، ط1، 2005م.
- 16- سعد أبو رضا: النص الأدبي للأطفال، أهدافه وسماته ومصادره، مؤسسة الجيل للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1992م.
- 17- سمير المرزوقي وجميل شاكل: مدخل إلى نظرية القصة، تحليلاً وتطبيقاً، ديوان المطبوعات الجامعية للدار التونسية، تونس، دط، 2000م.
- 18- سمير عبد الوهاب: أدب الأطفال وإبداعات الشاعر، الدار اللبنانية المصرية، القاهرة، مصر، دط، 2009م.
- 19- سهيل عبيدات: السياسة التربوية في الوطن العربي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2005م.
- 20- سيزا قاسم: بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، 1984م.
- 21- شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصة، الجزائر، ط1، 2009م.
- 22- الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، دط، 2009م.
- 23- الشريف حبيلة: الرواية والعنف، دراسة سوسيونصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2009م.
- 24- صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 2013م.
- 25- صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2003م.
- 26- صالح ولعة: الرؤية والأداة، عند عبد الرحمن منيف، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2014م.

- 27- ضياء غني لفتة وعوائد كاظم لفتة: سردية النص الأدبي، دار حامد الأردن، ط1، 2011م.
- 28- الطاهر زرهوني: التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ط1، 1994م.
- 29- عبير راشد عليّات: تقويم الكتب المدرسيّة، دار حامد للنشر، الأردن، ط1، 2006م.
- 30- علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللّغة العربيّة النّظرية والتّطبيقية، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2009م.
- 31- عبد الرحمان الهاشمي وآخرون: أدب الأطفال فلسفته وأنواعه وتدريبه، دار الوهران، عمان، الأردن، ط1، 2008م.
- 32- عبد الرحمان الهاشمي: تحليل محتوى اللّغة العربيّة، رؤية نظريّة تطبيقية، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2009م.
- 33- فاروق مداس: مصطلحات علم النّفس، دار المدني، الجزائر، ط1، 2003م.
- 34- فخري حسن الزيات: التّدرّيس، أهدافه أسسه أساليبه وتقويم نتائجه، عالم الكتب، مصر، 2004م.
- 35- المجلس الأعلى للتّربية: المبادئ العامّة للسياسة التّربوية الجديدة وإصلاح التّعليم الأساسي، مارس، 1998م.
- 36- عبد المجيد زراقت: جماليات القصّة القصيرة، دراسات نصية، الشركة العربية للنّشر، القاهرة، مصر، ط1، 1996م.
- 37- محمد بوعزة: تحليل النّص السّردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010م.
- 38- محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ط2، 1994م.
- 39- محمد خيرى كلظم: جابر عبد الحميد جابر: الرسائل التعليمية والمنهج، دار النهضة العربية، مصر، ط3، 1956م.
- 40- محمد السيد حلاوة: أدب الطفل، مدخل فنى اجتماعي، مؤسّسة حورس الدّولية، مصر، ط1، 2002م.

- 41- محمد حسن عبد الله: قصص الأطفال، أصولها، روادها، العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2000م.
- 42- محمد محمود الخوالدة: أسس بناء المنهاج التربوي وتصميم الكتاب المدرسي، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2007م.
- 43- مرشد محمود دبور: أساليب تدريس الاجتماعيات، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1995م.
- 44- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية: النظام التربوي والمناهج التعليمية، الجزائر، 1998م.
- 45- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والتكوين، الجزائر، ط1، 1998م.
- 46- عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، الناشر للدراسات والبحوث الاجتماعية، الأردن، ط1، 2009م.
- 47- ناصر عبد الرزاق: القصة العربية، دراسات السرد القصصي في القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات، الأردن، ط3، 2007م.
- 48- نبيل حمدي الشاهد: العجائب في السرد الأدبي القديم، ألف ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغربية أنموذجاً، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2012م.
- 49- نبيل حمدي الشاهد: بنية السرد في القصة، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013م.
- 50- نعمان بوقرة: الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، قراءة نصية تداولية حجاجية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2017م.
- 51- نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، ج2، ط1، 2010م.
- 52- هبة محمد عبد الحميد: أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2006م.
- 53- وزارة التربية الوطنية: منهاج السنة الثانية من التعليم المتوسط، مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للإصلاح، أفريل، 2003م.

ثالثاً: المراجع المترجمة:

- 1- إتيان سوريو: الجمالية عبر العصور، تر: ميشال عاصي، منشورات عويدات، لبنان، ط2، 1982م.
- 2- روجرب هنكل: قراءة الرّواية، مدخل إلى تقنيات التّفسير، تر: صلاح رزق، دار غريب، دط، 2005م.

رابعاً: المعاجم والقواميس:

- 1- ابن دريد: جمهرة اللّغة، مكتبة المنسي، بغداد، العراق، 2005م.
- 2- الزمخشري: أساس البلاغة، مج:12، مكتبة لبنان ناشون، بيروت، لبنان، ط3، 2004م.
- 3- فيروز أبادي: قاموس المحيط: جز4، دار الكتب العلمية، لبنا، 1999م.
- 4- محمد رواس وحامد صادق القنبيبي: معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، لبنان، ط2، 1988م.
- 5- ابن متطور: لسان العرب، مج12، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2004م.
- 6- ابن منظور: لسان العرب، مج8، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005م.

خامساً: المجلات والجرائد:

- 1- مجلة الدّراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، ع9، ديسمبر، 2019م.
- 2- مجلة علوم التّربية، المغرب، العدد61، 2005م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الصفحة	العنوان
	اهداء
	شكر وتقدير
أ - د	مقدمة
30 - 5	الفصل الأول: دراسة في المفاهيم
16 - 7	المبحث الأول: أدب الطفل
7	ماهية أدب الطفل
11	القصة الموجهة للطفل
13	قصص الأطفال: الخصائص، الأهداف
30 - 17	المبحث الثاني: وضعية التعليم في مؤسسات الجزائر
17	المنظومة التربوية غداة الاستقلال
20	كتاب القراءة المدرسي
25	توصيف الكتاب
27	تصنيف قصص الكتاب والتعليق عليها
72 - 31	الفصل الثاني: جماليات القصة في كتاب القراءة
49 - 34	المبحث الأول: جمالية الزمن
34	المفهوم
37	مفارقات الزمن
44	وتيرة الزمن السردي
56 - 50	المبحث الثاني: جمالية المكان
50	المفهوم
51	أنواع الأمكنة
63 - 56	المبحث الثالث: جمالية الشخصية
56	مفهوم الشخصية
57	أنواع الشخصيات
72 - 63	المبحث الرابع: جمالية اللغة
63	اللغة والأسلوب
69	اللغة بين الفصحى والعامية
75-74	خاتمة
81 - 76	قائمة المصادر والمراجع
82	فهرس المحتويات
	الملخص

المُلخَص

ملخص :

تناولت هذه الدراسة أدب الطفل في الجزائر من خلال الكتاب المدرسيّ للسنة الرابعة باعتبارها الجنس الأدبيّ الأقرب إلى نفسيّة الطفل، وبما أنّ البدايات الأولى لهذا الفنّ بشكل رسميّ في الجزائر كانت منحصرة في المقرّرات المدرسية، فإنّنا قمنا بدراسة عيّنة من هذه القصص وبحثنا في عتباتها الفنيّة ومواطن الجمال ومكوّنها السردية التي تشكّل البناء الفنيّ للقصة، وبما أنّ المنظومة التربوية في الجزائر قامت بإصلاحات جذريّة، وركّزت على الكتاب المدرسيّ باعتباره الأداة الرابطة بين الطفل وهذا الأدب، فإنّها صبّت جلّ اهتمامها على القصة الهادفة إلى تربية وتعليم هذا الطفل، الأمر الذي دعانا إلى الكشف عن الميزة الجماليّة والخاصيّة الفنيّة لهذا الأدب الذي بواسطته يتمكّن الطفل من معرفة وجوده بكفاءة أبعاده.

الكلمات المفتاحية :

قصص الأطفال – الطفل الجزائري – المنظومة التربوية – الكتاب المدرسي – الرابعة ابتدائي - جماليات

Résumé:

Cette étude a porté sur la littérature d'enfants en Algérie en particulier le genre de conte car c'est le genre littéraire le plus proche de la psyché de l'enfant et depuis le lancement de cet art officiellement en Algérie se sont limités sur les œuvres scolaires.

Nous avons étudié de ces histoires en recherchant leurs seuils artistiques leurs grains de beauté et les composants narratifs qui composent la construction artistique de l'histoire. Depuis le système éducatif en Algérie a mené des réformes radicales qui considère le manuel scolaire comme outil de liaison entre l'enfant et la littérature il a concentré toute son attention sur le récit qui vise à élever et éduquer l'enfant ce qui nous a appelés à révéler l'avantage esthétique et la caractéristique technique de cette littérature à travers laquelle l'enfant peut connaître son existence dans toutes ses dimensions.

Les mots clés:

l'enfant Algérien – système éducatif – livres scolaires – le manuel de lecture – quatrième année primaire – esthétique